

علاّل نوريم

# جديد الثلاثة الفنون في شرح الجواهر المكنون

الجزء الثالث :  
علم البديع

علاء نور ع

جَدِيدُ الثَّلَاثَةِ الْفُنُونِ  
فِي  
سِرِّعِ الْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ

أَجْزَاؤُ الثَّلَاثِ  
عِلْمُ الْبَدِيعِ

الطبعة الأولى 1429 - 2008

© جميع الحقوق محفوظة

## هـ - الإهداء

إلى الذي ربطني بري

إلى الذي رسم لي طريق الإسلام بأبدع ريشة، وفي أجهل صورة.

إلى الذي فارقت منذ سنين طويلة ووالله ما غابت صورته عن مخيلتي.

إلى أستاذي العظيم

إلى شيخي الجليل

إلى العلامة سيدي عبد الله بن المديني أهدي هذا العمل المتواضع

## مقدمة

وبعد،

حمداً لله الذي جعلني أطل على إخواني طلبة العلم الشريف من خلال كتابي هذا، لكن معذرة لإخواني إن هم وجدوا تناقضاً في طريقة كتابة هذا الجزء، فهو قد كُتب في مناطق مختلفة ومتناقضة.

بدأت كتابي هذا في مدينة ابن جرير، مدينة الفقر والضياع !

ثم توقفت عن الكتابة لأسباب قاسية !

ثم تابعت الكتابة في منطقة السحر والجمال، إنها منطقة "أوريكا"

آويت إلى قرية تربض فوق ربوة كقط خائف مذعور يتربص بنفسه ريثما تذهب الكلاب ليقتات ما في المزابل !

في هذه القرية الرابضة فوق الربوة تابعت كتابتي، فكنت أختلس كتابة الأوراق حينما تنام القرية، وما هي إلا لحظة حتى أترك قلمي وأوراقى وأخرج من غرفتي. هل يعجبك نقيق الضفادع؟ هل تعشق نباح الكلاب في غسق الليل؟

هل تحب صياح الديك؟ هل يَلذُّ لك أن تسمع إلى خرير المياه وحفيف الأشجار؟

شهد الله أني ما خرجت لشيء من هذا وإنما كنت أخرج لأنظر إليها !

كم أنا سعيد وأنا أنظر إليها وأأملها ولو من بعيد !  
أتدري من هي ؟ إنها مراکش.. المدينة الجميلة.. المدينة الساحرة..  
المدينة الحبيبة !

أحببتها وأنا طفل صغير، وأحببتها وأنا شاب، وأحبها وأنا شيخ كبير  
أخطو نحو القبر !

نعم ! مازلت أحبها رغم أني أخاصمها ! لكن حالي معها كمن يتظاهر  
بمخاصمة حبيبته وهو يُكنُّ لها أقدس الحب : يتأمل محاسنها، ويتلذذ  
بمفاتنها على حين غفلة منها، فإذا حانت منها التفاتة أظهر الخصام  
الكاذب.

في تلك القرية الرابضة فوق الربوة تابعت كتابتي، وفي مدينة قلعة  
السراغنة : مدينة الأمل والتطلع ختمت أوراقتي، وأغلب الظن أنك ستجد  
تناقضا في طريقة كتابتي !

ماذا تظن فيمن عاش بين فقر وضياع ... وسحر وجمال.. وأمل  
وتطلع ؟  
فمعذرة إذاً.

مدينة قلعة السراغنة 2008/06/05

بسم الله الرحمن الرحيم

## {علم البديع:}

هذا هو الفن الثالث من فنون البلاغة، وهو فن: علم البديع.

فما هو علم البديع؟

هو: علمٌ يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد مراعاة:

مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ومراعاة: وضوح الدلالة بخلوها

عن التعقيد المعنوي.

وفي هذا التعريف يقول الناظم رحمه الله:

**علمٌ به وجوه تحسين الكلام تُعرف بعد رعي سابق المرام**

يعني: فن البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد مراعاة

مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ووضوح الدلالة.

فحينما قال: بعد رعي سابق المرام.

كان يقصد: بعد مراعاة المطلوب السابق.

والمطلوب السابق هو:

مراعاة: مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

ومراعاة: وضوح الدلالة بخلوها عن التعقيد المعنوي.

ثم إن هذا التحسين منه ما يتعلق باللفظ، ومنه ما يتعلق بالمعنى.

وعلى هذا نقول: وجوه تحسين الكلام على نوعين:

أ- نوع يتعلق بالمعنى، ويقال فيه محسنات معنوية.

ب- نوع يتعلق باللفظ، ويقال فيه محسنات لفظية.

وفي هذين النوعين يقول الناظم رحمه الله:

**ثم وجوه حسنه ضربان بحسب الألفاظ والمعاني**



جُمِعَ في هذا الكلام الكريم بين كلمتي : لا يعلمون .. يعلمون .  
وهو جُمِعَ بين الشيء وضدّه، وهذه هي المطابقة.  
ومن أجل أن الضدّين اختلفا نفيًا وإثباتًا تُسمّى المطابقة: مطابقة سَلْبٍ.

## ❦ تشابه الأطراف:

ومن المحسنات البديعية المعنوية: تشابهُ الأطراف، فما هو تشابه الأطراف؟  
تشابهُ الأطراف هو: أن يُخْتَمَ الكلامُ بما يناسب أوّلَه في المعنى.  
ويمثّلون له بقوله تعالى من سورة الأنعام:  
(لَا تُذِرْكُمُ الْأَنْبَارَ وَهُمْ يُذِرْكُمُ الْأَنْبَارَ وَهُمْ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) 103.  
ختم هذا الكلام الكريم بكلمتي: اللطيف.. الخبير.  
وهو يناسب أوّلَه وهو: لا تدركه الأبصار.. يدرك الأبصار.  
فاللطيف يناسب: لا تدركه الأبصار.  
والخبير يناسب: يدرك الأبصار.

## ❦ الموافقة:

ومن المحسنات البديعية المعنوية: الموافقة، فما هي الموافقة؟  
الموافقة هي الجمع بين الشيء، وما يوافقه .  
ويمثّلون لها بقوله تعالى من سورة البقرة:  
(أُولَئِكَ الَّذِينَ اخْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ فَمَا رَبِحَتِ ذِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُتَعِدِينَ) 16.  
جُمِعَ في هذا الكلام الكريم بين: الاشتراء، والربح.  
وهو جُمِعَ بين الشيء وما يوافقه، وهذه هي الموافقة.  
إذا.. من المحسنات البديعية المعنوية:  
المطابقة، وهي الجمع بين الشيء وضدّه.  
تشابه الأطراف، وهو أن يختم الكلام بما يناسب أوّلَه.  
الموافقة، وهي الجمع بين الشيء وما يوافقه.  
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:  
وَعَدٌّ مِنْ أَلْقَابِهِ الْمُطَابَقَةُ تَشَابُهُ الْأَطْرَافِ وَالْمُوَافَقَةُ  
يعني : عدّ من أنواع المحسن البديعي المعنوي: النوع المسمّى:  
المطابقة.. وتشابه الأطراف.. والموافقة.





ومن المحسنات: العكس.. التسهيم.. المشاكلة.. التزاوج.. الرجوع.. المقابلة.

## ❦ العكس :

ومن أنواع المحسنات البديعية المعنوية: العكس، فما هو العكس؟  
العكس هو: أن يكون الأسلوب في الكلام على صفة من التقديم والتأخير  
ثم يُعكس، فيقدّم ما أُخّر، ويؤخّر ما قُدّم .

ومثاله قوله تعالى من سورة البقرة:

(هَٰؤُلَاءِ لِبَاسٌ لَّهٗ وَأَٰلَٰئِهِ لِبَاسٌ لِّمَنۢ بَعَثَ آيَةَ ١٠٧ .

فضمير الغائبات الذي قُدّم في قوله تعالى: ( هَٰؤُلَاءِ لِبَاسٌ لَّكُمْ)  
عُكسَ فَأُخّرَ في قوله تعالى: ( وأنتم لباس لهنّ).

وضمير المخاطبين الذكور المؤخّر في قوله تعالى: (لَكُمْ)

عُكسَ فَقُدّمَ في قوله تعالى: (وأنتم).

ومن أجل أن الذي قُدّم في الكلام عُكسَ فَأُخّرَ فيه. وأن الذي أُخّرَ عُكسَ  
فَقُدّمَ فيه، يُسمّى: العكس.

ومن أمثلة العكس قول الشاعر:

إذا أمطرت منهم ومنك سحابة فوابلهم ظلّ وظلك وابل

قُدّم الشاعر في الجملة الأولى: وابلهم، وأخّر: ظلّ.

ثم عُكسَ في الجملة الثانية فَقُدّم: ظلك، وأخّر: وابل.

ومن أجل أن الشاعر جاء بالكلام في الجملة الأولى على صورة  
من التقديم والتأخير. ثم عُكسَ في الجملة الثانية فَقُدّم ما أُخّر، وأخّر ما قُدّم.  
من أجل هذا يُسمّى الكلام: العكس.

ومن أمثلة العكس قولهم: كَلَامُ الْمُلُوكِ، مُلُوكُ الْكَلَامِ.

فأنت تلاحظ أنهم قَدّموا في الجملة الأولى: كَلَامُ، وأخّروا: الملوك.

وفي الجملة الثانية عكسوا الأمر فَقَدّموا: مُلُوكُ وأخّروا: الكلام.

وهذا هو العكس.

ومن أمثلة العكس كذلك قولهم: عَادَاتُ السَّادَاتِ، سَادَاتُ الْعَادَاتِ.

لعلك لاحظت أنهم قَدّموا في الجملة الأولى: عادات، وأخّروا: السادات.

وفي الجملة الثانية عكسوا الأمر، فَقَدّموا: سادات، وأخّروا: العادات.

وهذا هو: العكس.

وإذا.. العكس هو: أن يكون الأسلوب في الكلام على صفة من التقديم والتأخير

مع في هذا الكلام الكريم بين كلمتي : لا يعلمون .. يعلمون .  
 جَمْعُ بين الشيء وضدّه، وهذه هي المطابقة.  
 أجل أن الضدّين مختلفا نغيا وإثباتا تُسمّى المطابقة: مطابقة سَلْبِ.

### تشابه الأطراف:

المحسنات البديعية المعنوية: تشابه الأطراف، فما هو تشابه الأطراف؟  
 : الأطراف هو: أن يُختمَ الكلامُ بما يناسب أوّلَه في المعنى.  
 مثلون له بقوله تعالى من سورة الأنعام:  
**نَزِهُةً الْأَنْحَارَ وَهُوَ يُذَكِّرُ الْأَنْحَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** 103.  
 هذا الكلام الكريم بكلمتي: اللطيف.. الخبير.  
 يناسب أوّلَه وهو: لا تدركه الأبصار.. يدرك الأبصار.  
 بف يناسب: لا تدركه الأبصار.  
 ر يناسب: يدرك الأبصار.

### الموافقة :

لمحسنات البديعية المعنوية: الموافقة، فما هي الموافقة؟  
 ة هي الجمع بين الشيء، وما يوافقه .  
 ثلون لها بقوله تعالى من سورة البقرة:  
**لَهُ الَّذِينَ اخْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ فَمَا رَبِحَتِ ثِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُتَعِدِينَ** 16.  
 مع في هذا الكلام الكريم بين: الاشتراء، والريح.  
 نَمْعُ بين الشيء وما يوافقه، وهذه هي الموافقة.  
 من المحسنات البديعية المعنوية:  
 ، وهي الجمع بين الشيء وضدّه.  
 الأطراف، وهو أن يُختمَ الكلامُ بما يناسب أوّلَه.  
 ، وهي الجمع بين الشيء وما يوافقه.  
 ا يقول الناظم رحمه الله:  
**مِنْ أَلْقَابِهِ الْمُطَابَقَةُ تَشَابُهُ الْأَطْرَافِ وَالْمُوَافَقَةُ**  
 عد من أنواع المحسن البديعي المعنوي: النوع المسمّى:  
 .. وتشابه الأطراف.. الموافقة.



ومن المحسنات: العكس.. التسهيم.. المشاكلة.. التزاوج.. الرجوع.. المقابلة.

## ❦ العكس :

ومن أنواع المحسنات البديعية المعنوية: العكس، فما هو العكس؟  
العكس هو: أن يكون الأسلوب في الكلام على صفة من التقديم والتأخير  
ثم يُعكس، فيقدّم ما أُخّر، ويؤخّر ما قُدّم .

ومثاله قوله تعالى من سورة البقرة:

(هَٰؤُلَاءِ لِبَاسٌ لَّكَ وَأَٰئِتُهُ لِبَاسٌ لِّهَٰؤُلَاءِ) بعض آية 107.

فضمير الغائبات الذي قُدّم في قوله تعالى: ( هَٰؤُلَاءِ لِبَاسٌ لَّكَ )  
عكس فأخّر في قوله تعالى: ( وأتته لباساً لهم ) .

وضمير المخاطبين الذكور المؤخّر في قوله تعالى: ( لَكُمْ )

عكس فقدّم في قوله تعالى: ( وأنتم ) .

ومن أجل أن الذي قُدّم في الكلام عكس فأخّر فيه . وأن الذي أخّر عكس  
فقدّم فيه، يُسمّى: العكس.

ومن أمثلة العكس قول الشاعر:

إذا أمطرت منهم ومنك سحابة فوابلهم ظلّ وظلك وابل

قدّم الشاعر في الجملة الأولى: وابلهم، وأخّر: ظلّ.

ثم عكس في الجملة الثانية فقدّم: ظلّك، وأخّر: وابل.

ومن أجل أن الشاعر جاء بالكلام في الجملة الأولى على صورة

من التقديم والتأخير. ثم عكس في الجملة الثانية فقدّم ما أخّر، وأخّر ما قدّم.

من أجل هذا يُسمّى الكلام: العكس.

ومن أمثلة العكس قولهم: كَلَامُ الْمُلُوكِ، مُلُوكُ الْكَلَامِ.

فأنت تلاحظ أنهم قدّموا في الجملة الأولى: كَلَامُ، وأخّروا: الملوك.

وفي الجملة الثانية عكسوا الأمر فقدّموا: مُلُوكُ، وأخّروا: الكلام.

وهذا هو العكس.

ومن أمثلة العكس كذلك قولهم: عَادَاتُ السَّادَاتِ، سَادَاتُ الْعَادَاتِ.

لعلك لاحظت أنهم قدّموا في الجملة الأولى: عادات، وأخّروا: السادات.

وفي الجملة الثانية عكسوا الأمر، فقدّموا: سادات، وأخّروا: العادات.

وهذا هو: العكس.

وإذا.. العكس هو: أن يكون الأسلوب في الكلام على صفة من التقديم والتأخير

ثم يُعكس، فيقدّم ما أُخّر، ويؤخّر ما قدّم.

### 🔸 التسهيم:

ومن أنواع المحسنات البديعية المعنوية: التسهيم، فما هو التسهيم؟  
التسهيم هو: أن يجعل قبل الفاصلة من الفقرة، أو القافية من البيت  
ما يدلّ عليها إذا عُرِفَ الرَّوِّي.

ومثاله قول الشاعر:

أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَحَرَمَتْ  
فَلَيْسَ الَّذِي حَلَّتْهُ بِمَحَلِّ  
بَلَا سَبَبٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ كَلَامِي  
وَكَيْسَ الَّذِي حَرَمْتَهُ بِمُحَرَّمٍ

### 🔸 المشاكلة:

ومن أنواع المحسنات البديعية المعنوية: المشاكلة، فما هي المشاكلة؟  
المشاكلة هي: ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظٍ غَيْرِهِ لوقوعه في صحبته.  
ويُمَثِّلُون له بقول الشاعر:

قَالُوا اقْتَرَحْ عَلَيْنَا شَيْئًا نَجِدُكَ طَبْخَهُ  
قُلْتَ اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصًا  
قال: اطبخوا، وهو يقصد: خيطوا. ومعنى هذا: أنه ذَكَرَ  
الخطاطة بلفظ: الطبخ، أي: أنه ذَكَرَ الشَّيْءَ بِلَفْظٍ غَيْرِهِ، وهذه  
هي المشاكلة.

إذا.. المشاكلة هي: ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظٍ غَيْرِهِ.

### 🔸 التزاوج:

ومن أنواع المحسنات البديعية المعنوية: التزاوج، فما هو التزاوج؟  
التزاوج هو: هو أن يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء.  
بأن يُرْتَّبَ على كل منهما معنى رُتِّبَ على الآخر، كقول الشاعر:

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بِي الْهَوَى  
أَصَاخَتْ إِلَى الْوَاشِي فَلَجَّ بِهَا الْهَجَرُ  
زاوج الشاعر، أي: قارن، بين نهي الناهي له، وإصاختها للواشي.  
ورتب على كل منهما لَجَّ شَيْءٌ.

وبالنسبة له هو: إذا نَهَى النَّاهِي عَنْ حَبَا: لَجَّ بِهِ الْهَوَى، أي: تَمَادَى بِهِ.  
وبالنسبة لها هي: إذا نَقَلَ إِلَيْهَا الْوَشَاءَ خَيْرًا كَاذِبًا: لَجَّ بِهَا الْهَجَرُ، أي: تَمَادَى بِهَا.  
ومن هذا قول الشاعر:

إِذَا احْتَرَبْتَ يَوْمًا فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا  
تَذَكَّرْتُ الْقَرْبَى فَفَاضَتْ دَمُوعُهَا



ومنها مقابلة خبسة بخمسة، كقول الشاعر:

فصار سخطي لبُعدي عن جوارهم

كان الرضا بِدُنُوِّي مِنْ خواطرهم

فالمقابلة هكذا:

كان الرضا، بِدُنُوِّي ، مِنْ، خواطرهم

فصار، سخطي، لِبُعدي، عَنْ، جوارهم.

ومنها مقابلة ستة بستة كما في قول الشاعر:

وفي رجلٍ حُرٍّ قَيْدٌ ذُلٌّ يَشِينُهُ

على رأس عَبْدٍ تاجٌ عَزٌّ يَزِينُهُ

والمقابلة هكذا:

على، رأس، عَبْدٍ، تاجٌ، عَزٌّ، يَزِينُهُ

في، رجلٍ، حُرٍّ، قَيْدٌ، ذُلٌّ، يَشِينُهُ

إذا.. من المحسنات البديعية المعنوية:

العكس، وهو: أن يكون الأسلوب في الكلام على صفة من التقديم والتأخير، ثم يُعكس، فَيَقْدَمُ ما أُخِّرَ، ويؤخَّرُ ما قُدِّمَ.

التسهييم، وهو: أن يجعل قبل الفاصلة من الفقرة، أو القافية من البيت، ما يدل عليها إذا عرف الروي.

المشاكلة، وهي: ذِكْرُ الشيء بلفظ غيره.

التزاوج، وهو: أن يزاوج المتكلم، أي يقارن، بين معنيين في الشرط والجزاء. بأن يرْتَّبَ على كل منهما معنى رتَّبَ على الآخر.

الرجوع، وهو: أن يرجع المتكلم إلى كلامه السابق فيبطله لنكته.

المقابلة، وهي: أن يُذكر في الكلام معنيان فأكثر، ثم يُذكر ما يقابل ذلك على الترتيب.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَالْعَكْسُ وَالتَّسْهِيمُ وَالْمُشَاكَلَةُ تَزَاوُجٌ رُجُوعٌ أَوْ مُقَابَلَةٌ

يعني : ومن أنواع المحسنات المعنوية : العكس.. التسهيم. إلخ .

\*\*\*\*\*

## التَّورِيَّةُ:

ومن الحَسَنَاتِ البديعية المعنوية: التورية. فما هي التورية؟

التورية: لفظ له معنيان:

أ- معنى قريب غير مقصود.

ب- معنى بعيد هو المقصود.

وإذا أطلق المتكلم هذا اللفظ فإنه يُورِّي بالمعنى القريب الغير

المقصود عن المعنى البعيد المقصود.

ومثال التورية من القرآن الكريم، قوله تعالى من سورة الأنعام:

(وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ) 60 .

فلنظ (جرحتم) له معنيان:

أ- معنى قريب غير مقصود، وهو: شقُّ الجلد .

ب- معنى بعيد هو المقصود، وهو: اقترافُ الذُّنُوبِ.

ومن التورية كذلك قول إبراهيم عليه السلام لفرعون، وقد سأله عن زوجه سارة

مَنْ هَذِهِ ؟ فقال: هي أختي، فلنظ أختي له معنيان:

أ- معنى قريب غير مقصود، وهو: أخوة النسب.

ب- معنى بعيد هو المقصود، وهو: أخوة الدين.

وهكذا قول أبي بكر رضي الله عنه وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم، في رحلة

الحجرة المباركة، مَنْ هذا ؟ فقال هاد يهدين.

فلنظ هاد يهدين له معنيان:

أ- معنى قريب غير مقصود، وهو: الدليل الذي يهدي المسافر إلى الطريق.

ب- معنى بعيد هو المقصود، وهو: الهادي الذي يهدي إلى الإسلام.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

تَوْرِيَّةٌ تُدْعَى بِإِيْهَامٍ لِمَا أُريدَ مَعْنَاهُ الْبَعِيدُ مِنْهُمَا

يعني من الحَسَنَاتِ المعنوية: التَّورِيَّةُ، وتُسمَّى : "بالإيهام" لأن المتكلم

إذا أطلق لفظ: التَّورِيَّةُ، فإنه

يُورِّي بالمعنى القريب عن المعنى البعيد، ومن هنا كان اللفظ يوهم

خلاف المقصود. لهذا: تسمى التَّورِيَّةُ: إيهاما.

ثم إن التورية قسمان:

أ- مرشحة، وهي التي ذُكِرَ فيها ما يلائم المعنى القريب.



ب- مجردة، وهي التي لم يُذكر فيها ما يلائم المعنى القريب.  
فالتَّورِيَّةُ المرشحة مثل قول الشاعر:

**أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنَّا حَسْبُكَ اللَّهُ تَعَالَى**

فلفظ: "تعال" تَّورِيَّةٌ، لأنه لفظ له معنيان:

أحدهما قريب غير مراد، وهو تنزيه الله عزَّ وجلَّ، أي: أن "تعال" فعل ماضٍ.  
ثانيهما بعيد هو المراد، وهو: طَلَبُ إقبالِ الْمُعْرِضِ، أي: أن "تعال" فعل أمر.  
وقد ذُكرَ في هذه التَّورِيَّةِ ما يناسب المعنى القريب، وهو: ذُكْرُ الجلالة.  
ومن أجل أن التَّورِيَّةَ ذُكِرَ فيها ما يناسب المعنى القريب، تُسمَّى "مرشحة".  
ومثال التَّورِيَّةِ المجردة قول القاضي عياض رحمه الله تعالى:

**كَأَنَّ نَيْسَانَ أَهْدَى مِنْ مَلَابِسِهِ      لَشَهْرٍ كَانُونَ أَنْوَعًا مِنَ الْخَلْلِ**  
**أَوْ الْغَزَالَةِ مِنْ طُولِ الْمَدَى خَرَفَتْ      فَمَا تَفَرَّقُ بَيْنَ الْجَدِيِّ وَالْحَمَلِ**

فلفظ الغزالة، تورية، لأنه لفظ له معنيان:

أحدهما: قريب غير مقصود، وهو: الحيوان المعروف بجماله ورشاقتة.  
ثانيهما: بعيد هو المقصود، وهو: الشمس.

ولم يُذكر في الكلام ما يناسب المعنى القريب، (والمعنى القريب هو: الغزال).  
والذي يناسبه هو: طول العنق، وسرعة الالتفات، وسواد العين، إلخ.  
ومن أجل عدم ذكر ما يناسب المعنى القريب: تُسمَّى التورية: مجردة.  
إذا.. تنقسم التَّورِيَّةُ إلى قسمين:

1- مرشحة، وهي التي ذُكرَ فيها ما يلائم المعنى القريب.

2- مجردة، وهي التي لم يُذكرَ فيها ما يناسبه.

وفي تقسيم التورية يقول الناظم رحمه الله:

**وَرُشِّحَتْ بِمَا يَلَائِمُ الْقَرِيبَ      وَجُرِّدَتْ بِفَقْدِهِ فَكُنْ مِنْيبٌ**

يعني: وَسُمِّيتِ التَّورِيَّةُ التي ذُكِرَ فيها ما يلائم المعنى القريب: مرشحة.

وَسُمِّيتِ التَّورِيَّةُ التي لم يُذكرَ فيها ما يلائمها: مجردة.

وقوله: فكن منيب، أي: فكن تائباً إلى الله عز وجل.

(و(منيب) خير: "فكن" ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة.



ومن المحسنات: الجمع.. التفريق.. التقسيم.. الجمع مع التفريق.. الجمع مع التقسيم.. الجمع مع التفريق والتقسيم.

### 🔸 الجمع:

من المحسنات البديعية المعنوية: الجمع، فما هو الجمع؟  
الجمع هو: أن يُجمع بين شيئين فأكثر في حكم واحد، كقوله تعالى من سورة الكهف:  
(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) بعض آية 46.  
فقد جُمِعَ المالُ والأولاد في حكم واحد، وهو: أنهما زينة الحياة الدنيا  
ومن هذا قول الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة مُفسدة للمرء أي مُفسدة  
جَمَعَ الشاعر الشباب، والفراغ، والغنى، في حكم واحد، وهو: أنها تفسد الإنسان.

### 🔸 التفريق:

ومن المحسنات البديعية المعنوية: التفريق، فما هو التفريق؟  
التفريق هو: أن يفرّق المتكلم بين شيئين من نوع واحد تفريقاً يُفيدُ الكلامَ  
زيادةً فيما كان المتكلم بصده من مدح أو غيره.  
ومن أمثلة التفريق قول الشاعر:

ما نوال الغمام وقت ربيع      كنوال الأمير يوم سخاء  
فنوال الأمير بدرة عين      ونوال الغمام قطرة ماء

يقول: ما عطاء السحاب في وقت الربيع، كعطاء الأمير في يوم سخائه.  
ثم يقول: فعطاء الأمير كيسٌ ملؤه الدراهم، وعطاء السحاب قطرة ماء.  
فرق الشاعر هنا بين عطاء السحاب، وعطاء الأمير، مع أنهما من نوع واحد،  
وهو: مطلق العطاء.  
وهذا التفريق أفاد زيادةً فيما كان الشاعر بصده من مدح أميره.

### 🔸 التقسيم:

ومن المحسنات البديعية المعنوية: التقسيم، فما هو التقسيم؟  
التقسيم هو: أن يُذكر مُتَعَدِّدٌ ثم يضاف إلى كل واحد ما يليق به  
على وجه التعيين.

ويعثلون له بقول الشاعر:

ولا يقيم على ضيم يراد به      إلا الأذلان غير الحي والوتد  
هذا على الخسف مربوط برمته      وذا يشج فلا يرثى له أحد  
يقول: غير الحي .

أي: حمار الحي .

ويقول: مربوط برمته .

أي: مربوط بحبله .

ويقول : يشج .

أي : يضرب .

ذكر الشاعر هنا متعدداً، وهو: غير الحي .. والوتد .

ثم أضاف إلى كل واحد ما يناسبه .

فأضاف إلى حمار الحي : الربط بالحبل .

وأضاف إلى الوتد : الضرب .

ومعلوم أن الحمار يناسبه : الربط .

ومعلوم أن الوتد يناسبه : الضرب .

### الجمع مع التفريق :

ومن المحسنات البديعية المعنوية: الجمع مع التفريق.

فما هو الجمع مع التفريق؟ هو: أن يجمع بين شيئين فأكثر في حكم واحد ثم يُفرَّق بينهما في ذلك الحكم.  
ويعثلون له بقول الشاعر:

فوجهك كالنار في ضوئها      وقلبي كالنار في حرها

جمع الشاعر بين شيئين في حكم واحد، ثم فرَّق بينهما في ذلك الحكم.  
ولتوضيح ذلك نقول:

جمع الشاعر بين شيئين، وهما وجه الحبيب .. وقلب الشاعر.

وقد جمع بينهما في حكم واحد. وهو: أنهما كالنار.

ثم فرَّق بينهما في ذلك الحكم.

فجعل وجه الحبيب كالنار. ولكن في ضوئها وإشراقها، ولمعائها.

وجعل قلبه كالنار، ولكن في حرارتها، وإحراقها.

## § الجمع مع التقسيم:

ومن المحسنات البديعية المعنوية: الجمع مع التقسيم.  
فما هو الجمع مع التقسيم؟ هو: أن يُجْمَعَ بين شيئين فأكثر في حكم واحد.  
ثم تقسيم ذلك الحكم.

ويمثلون للجمع مع التقسيم بقول الشاعر:

حتى أقام على أرباض خرشنة

للسبي ما نكحوا و القتل ما ولدوا

جمع الشاعر الروم - ممثلين في نسائهم، وأولادهم، وأموالهم، وزروعهم - جمعهم في حكم واحد، وهو: الشقاء.

ثم قسم ذلك الشقاء إلى: سبي، وقتل، ونهب، وإحراق.

## § التقسيم مع الجمع:

من المحسنات البديعية المعنوية: التقسيم مع الجمع.

فما هو التقسيم مع الجمع؟ هو تقسيم شيء ثم جمعه.

ومثال التقسيم مع الجمع قول الشاعر:

أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

إن الخلاق فاعلم شرها البدع

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهمو

سجية تلك منهم غير محدثة

قسم الشاعر صفة الذين مدحهم إلى قسمين:

أ - ضُرُّ الأعداء.

ب - ونفع الأقرباء

ثم جمع ذلك في البيت الثاني فقال: سَجِيَّةُ تلك.

## § الجمع مع التفريق والتقسيم:

من المحسنات البديعية المعنوية: الجمع مع التفريق والتقسيم.

فما هو الجمع مع التفريق والتقسيم؟ هو: أن يُجْمَعَ بين متعدد في حكم واحد.

ثم يفرق بين ذلك المتعدد، ثم يقسم، بأن يضاف إلى كل ما يناسبه.

ويمثلون له بقوله تعالى من سورة يونس عليه السلام:

( يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ خَفِيٌّ وَمَعْبُودٌ 105 فَأَمَّا الَّذِينَ خَفَوْا مِنْهُمْ فَالَّذِينَ  
 لَكُمْ مِنْهُمْ زَعِيمٌ وَخَصِيمٌ 106 خَالِدِينَ فِيهَا مَا حَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا هَاءَ رَبُّكَ إِنَّ  
 رَبَّكَ قَدَّارٌ عَظِيمٌ 107 وَأَمَّا الَّذِينَ مَعَهُمْ فَالَّذِينَ خَالِدِينَ فِيهَا مَا حَامَتِ  
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا هَاءَ رَبُّكَ عَذَابٌ مُهِينٌ مَجْذُوعٌ 108 )

ففي هذا الكلام الكريم : جمع ، وتفريق ، وتقسيم .

أما الجمع فيمثلّه قوله تعالى : " لا تكلم نفس إلا بإذنه " لأن النكرة في سياق النفي تَعُمُّ .

وأما التفريق فيمثلّه قوله تعالى : ( فمنهم شقي وسعيد ) .

وأما التقسيم فيمثلّه : إضافة ما للأشقياء من عذاب النار ، وإضافة ما للسعداء من نعيم الجنة .

إذا .. من المحسنات البديعية المعنوية :

الجمع، وهو : أن يُجمع بين شيئين فأكثر في حكم واحد .

التفريق، وهو : أن يفرّق المتكلم بين شيئين فأكثر من نوع واحد، تفريقاً يفيد الكلام زيادة فيما كان المتكلم  
 بصدده من مدح أو غيره .

التقسيم، وهو : أن يُذكر متعدّد، ثم يُضاف إلى كلّ واحد ما يليق به على وجه التعيين .

الجمع مع التفريق، وهو : أن يُجمع بين شيئين فأكثر، في حكم واحد، ثم يفرّق بينهما في ذلك الحكم .

الجمع مع التقسيم، وهو : أن يُجمع بين شيئين فأكثر في حكم واحد، ثم يُقسّم ذلك الحكم بأن يُضاف إلى  
 كل واحد من المجموع ما يناسبه .

التقسيم مع الجمع ، وهو : تقسيم شيء ثم جمعه .

الجمع مع التفريق والتقسيم ، وهو : أن يُجمع بين متعدّد في حكم واحد ، ثم يفرّق بين ذلك المتعدّد، ثم  
 يقسّم ، بأن يُضاف إلى كلّ ما يناسبه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

جَمْعٌ وَتَفْرِيقٌ وَتَقْسِيمٌ وَمَعَ كِلَيْهِمَا أَوْ وَاحِدٍ جَمْعٌ يَقَعُ

يعني : ومن المحسنات المعنوية : الجمع ، والتفريق والتقسيم ، إلخ .

ويقول : ومع كليهما أو واحد جمع يقع .

وهو يقصد : أن الجمع يكون مع التفريق والتقسيم كِلَيْهِمَا ، ويكون مع التفريق وحده . ويكون مع التقسيم  
 وحده .



ومن المحسنات : اللف والنشر ..... الاستخدام ..... التجريد .

### اللف والنشر :

ومن المحسنات البديعية المعنوية : اللف والنشر . فما هو اللف والنشر؟  
اللف والنشر هو : أن يذكرَ متعدّد. ثم يُذكرَ ما يناسب كل واحد من المتعدّد من غير تعيين. ويُمثّلون له بقوله تعالى من سورة القصص:

( وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ )

ذكرَ المتعدّد وهو : الليل .. والنهار. ثم ذكرَ ما يناسب كل واحد منهما من غير تعيين .  
فَ : ( لتسكنوا فيه ) يناسب الليل .  
وَ : ( لتبتغوا من فضله ) يناسب النهار .

### الاستخدام :

ومن المحسنات البديعية المعنوية : الاستخدام ، فما هو الاستخدام ؟  
الاستخدام هو : أن يُطلق لفظ له معنيان :  
يُدلُّ على أحدهما اللفظ المذكورُ .  
ويُدلُّ على الآخر الضمير العائد عليه .  
وُمثّلون له بقول الشاعر :

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيّناه وإن كانوا غضايا

فلفظ السماء له معنيان :

أحدهما : المطر ، ويُدلُّ على هذا المعنى : لفظ السماء .

ثانيهما : الثّبات ، ويُدلُّ على هذا المعنى : الضمير في ( رعيّناه ) العائد على السماء .

### التجريد :

ومن المحسنات البديعية المعنوية : التجريد ، فما هو التجريد ؟

التجريد هو : أن تجرّد من نفسك شخصا آخر فتخطبه . ويمثّلون له بقول المتنبي :

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

جعل الشاعر من نفسه شخصا آخر فتخطبه : لا خيل عندك . الخ .

إذا .. من المحسنات المعنوية البديعية :

**اللف والنشر :** و هو : أن يذكر متعدّد، ثم يُذكر ما يناسب كل واحد من المتعدد من غير تعيين .  
**الاستخدام،** و هو : أن يُطلق لفظ له معنيان : يدلّ على أحدهما : اللفظ المذكور .  
ويدل على الآخر : الضمير العائد عليه .  
**التجريد :** وهو : أن يجرد المتكلم من نفسه شخصا آخر فيخاطبه .  
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

### **واللف والنشر والاستخدام أيضا وتجريد له أقسام**

يعني : من المحسنات المعنوية : اللف والنشر ، والاستخدام والتجريد .  
ويقول وتجريد له أقسام ، و هو يعني أن التجريد ينقسم ثلاثة أقسام :  
أ - تجريد يكون ب ( من ) التجريدية .  
ب - تجريد يكون بالباء التجريدية .  
ج - تجريد يكون بدون حرف .  
مثال التجريد الذي يكون بحرف ( من ) أن تقول : لي من خالد صديق حميم .  
فلم تقل : خالد صديقي الحميم .  
وإنما قلت : لي من خالد صديق حميم .  
ومعنى هذا أنك جرّدت من خالد شخصا آخر، وجعلته مثل خالد في الصداقة .  
أو نقول : بلغ خالد من الصداقة حدّا صحّ معه أن تجرّد منه صديقا آخر مثله في الصداقة .  
مثال التجريد الذي يكون بحرف ( الباء ) أن تقول :  
لئن سألت محمدا لتسألنّ به البحر .  
ومعنى هذا : أنك جرّدت من محمد شيئا بالعتّ فيه حتى جعلت منه البحر في سعة علمه وكرمه .  
ومثال التجريد الذي يكون بدون حرف قول الشاعر :

### **فلئن بقيت لأرحلنّ بغزوة تحوى الغنائم أو يموت كريم**

قال الشاعر في بداية البيت :  
فلئن بقيت . وهو يقصد نفسه .  
وقال في آخر البيت : أو يموت . وهو يقصد نفسه .  
و لم يقل : أو أموت .  
ومعنى هذا : أنه جرّد من نفسه شخصا آخر كريما . مبالغة في وصف نفسه بالكرم .





## المبالغة :

ومن المحسنات البديعية المعنوية : المبالغة . فما هي المبالغة ؟  
المبالغة هي : أن يبالغ المتكلم في وصف من الأوصاف حتى يصل به إلى حد مستبعد أو مستحيل . وهذه المبالغة ثلاثة أقسام :

- إما أن تكون ممكنة عقلا وعادة فتُسمى : تبليغا .
- وإما أن تكون ممكنة عقلا لا عادة فتُسمى : إغراقا .
- وإما أن تكون غير ممكنة لا عقلا ولا عادة فتُسمى : غلوا .

مثال المبالغة الممكنة عقلا وعادة قول الشاعر :

**فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ      دَرَاكَا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُفَسِّلْ**

يقول : إن فرسه طارد ثورا ونعجة من بقر الوحش فأدركهما في مسافة قصيرة و لم يعي ، ولم يعرق .  
ومعنى هذا أن فرس الشاعر صادهما دون عناء و لا مشقة .

وهذا أمر ممكن عقلا وعادة . وهذه المبالغة الممكنة عقلا وعادة تسمى : تبليغا .

ومثال المبالغة الممكنة عقلا لا عادة قول الشاعر :

**وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا**

يخبر الشاعر أنه يُكرم جاره وهو بين ظهرائهم ، فإذا رحل عنهم لم يقطع عنه إكرامه . وإنما يُتبعه الإكرام إلى أي جهة رحل إليها .

وهذا أمر ممكن عقلا لا عادة . وهذه المبالغة الممكنة عقلا لا عادة تُسمى : إغراقا .

ومثال المبالغة التي لا تمكن لا عقلا ولا عادة قول الشاعر :

**وَأَخَفَّتْ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ      لَتَخَافُكَ النَّطْفُ الَّتِي لَمْ تَخْلُقِ**

يدّعي الشاعر أن ممدوحه أخاف أهل الشرك وأخاف حتى النطف التي لم تخلق بعد !

وهذا أمر غير ممكن لا عقلا ولا عادة ، وهذه المبالغة التي لا تمكن لا عقلا ولا عادة تسمى : غلوا .

إذا .. المبالغة هي : أن يبالغ المتكلم في وصف من الأوصاف حتى يصل به إلى حد مستبعد أو مستحيل .  
وهذه المبالغة ثلاثة أقسام :

- مبالغة ممكنة عقلا وعادة وتُسمى : تبليغا .
- مبالغة ممكنة عقلا لا عادة وتُسمى : إغراقا .
- مبالغة غير ممكنة لا عقلا ولا عادة وتُسمى : غلوا .

وفي المبالغة وأقسامها يقول الناظم رحمه الله :

**ثُمَّ الْمَبَالِغَةُ وَصَفٌ يَدَّعَى      بَلُوغُهُ قَدْرًا يُرَى مَمْتَنَعَا**

تَبْلِيغُ إِغْرَاقِ غُلُوجَاءِ

أَوْ نَائِيَا وَهَوَ عَلَى أَتْحَاءِ

.....

مَقْبُولَا أَوْ مَرْدُودَا .....

يعني : من أنواع المحسنات المعنوية : المبالغة ، وهي أن يُدعى في الوصف أنه بلغ حدًّا يرى معه ذلك الوصف المذكور مستحيلًا أو مستبعدًا .

ويقول : غلو جاء مقبولا ومردودا . يعني أن الغلو على قسمين :

منه ما هو مقبول ، ومثاله قوله تعالى من سورة النور ( يكاد زيتها يضيء و لم تَمْسَسْهُ نار )

ومنه ما هو مردود ، ومثاله قول الشاعر :

ب غدا إن ذا من العجب

أَسْكُرُ بِالْأَمْسِ إِنْ عَزَمْتَ عَلَى الشَّرِّ



ومن المحسنات : التفریع ... حُسن التعلیل

ومن المحسنات البديعية المعنوية: التفریع . فما هو التفریع ؟  
التفریع هو : إثباتُ حكمٍ متعلِّقٍ أمرٍ ، بعد إثباتِهِ لمتعلِّقٍ له آخر .  
و مثاله قول الشاعر :

**أحلامكم لسقام الجهل شافية • كما دمائكم تشفي من الكلب**

مدح الشاعر أسياده بكون عقولهم تشفي من مرض الجهل. ثم فرع على هذا أن دماءهم تشفي من مرض (الكلب). ومرض الكلب يحدث للإنسان إذا تعرض لعض الكلب العقور . وأنفع دواء لهذا المرض هو دماء الأشراف هكذا يزعمون .

والشعراء عندما يرون بريق الدرهم والدينار في يد أسيادهم ينسون قيمهم ومثلهم، و يجعلون لأسيادهم من التقديس ما يندى له الجبين خجلا، إلا شاعرا كان القرآن الكريم دستوره، وقليل ما هم .

## حُسن التعلیل

ومن المحسنات المعنوية : حُسن التعلیل . فما هو حُسنُ التعلیل ؟

حسن التعلیل : أن يدَّعي المتكلم لشيء من الأشياء سببا أدبيا لطيفا غير السبب الحقيقي. ومثال هذا قول المعري :

**وما كُلفة البدر المنير قديمة ولكنها في وجهه أثر اللطم**

يدَّعي المعري أن ما يظهر على وجه البدر المنير لم ينشأ عن سبب طبيعي .

و إنما نشأ من أثر اللطم حزنا على فراق الممدوح.

يا سبحان الله ! حتى المعري الذي عاش حياة الضنك والزهد ، وعاش لِعِلْمِهِ وَطَلَبَتِهِ ، حتى المعري لم يسلم من هذا الهراء .

ومثل هذا قول الشاعر :

**أما ذكاء فلم تصفرَّ إذ جنحت إلا لفرقة ذاك المنظر الحسن**

يقول : أما ذكاء . أي : الشمس . فلم تصفر ساعة الغروب لسبب طبيعي ، ولكنها

اصفرَّت حزنا وأسفا على فراق وجه الممدوح . وهذه أكبر من أختها .

ويقول آخر :

**وما قصر الغيث عن مصر وتربتها طبعها ولكن تعذاكم من الخجل**

يقول : إن المطر الذي لم يزل بمصر ليس له سبب طبيعي هو الذي منعه من النزول ، ولكن السبب الذي منعه من النزول هو خجله من النزول بأرض فيها الممدوح يعطي ويجود ، و المطر لا يستطيع محاكاة الممدوح !!!

ر هذه لعمر الله أدهى وأمر .

إذا .. من المحسنات المعنوية :

التفريع : و هو : إثبات حكم لمتعلق أمر ، بعد إثباته لمتعلق له آخر .

حسن التعليل ، و هو : أن يدعى المتكلم لشيء من الأشياء سببا أدبيا لطيفا غير السبب الحقيقي و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

.....والتفريع وحسن تعليل له تنوع

يعني : من أنواع المحسنات المعنوية : التفريع ، وحسن التعليل .

و يقول : وحسن تعليل له أنواع .

يعني : أن حسن التعليل أنواع .

وهذه الأنواع أربعة ، وهي :

أ - شيء ثابت ، له سبب عادة .

ب - شيء ثابت ليس له سبب عادة .

ج - شيء غير ثابت لكنه ممكن الثبوت .

د - شيء غير ثابت ولا يمكن ثبوته .

ولتفصيل هذا تأتي بأمثلة لكل نوع :

فمثال (شيء ثابت له سبب) قول الشاعر :

أنتني تؤنبني بالكساء

تقول وفي قولها حشمة

فقلت إذا استحسننت غيركم

فأهـلا بها وبـتأنيبها

أتبكي بعين تراني بها

أمرت الدموع بتأديبها

ف : الدموع شيء ثابت وله سبب في العادة و هو : ( في مثل هذا الموقف )

إعراض الحبيب . لكن الشاعر جعل له سببا آخر أدبيا لطيفا مناسبا

و هو : إرادة تأديب العين بالدموع لأنها استحسننت غير المحبوب .

ومثال شيء ثابت ليس له في العادة سبب قول الشاعر :

لم يحك نائلك السحاب وإنما حممت به فصبيبها الرضاء

ف : نزول المطر شيء ثابت لكن ليس له في العادة سبب . لكن الشاعر جعل له سببا أدبيا لطيفا و هو :

أن السحب أصابتها الحمى من حسدها للممدوح فسالت عرقا .

ومثال شيء غير ثابت لكن ممكن الثبوت ، قول الشاعر :

يا واشيا حسنت فينا إساءته      نجى حذارك إنساني من الفرق

ف : استحسان إساءة الواشي غير ثابت لكنه ممكن .

ومثال شيء غير ثابت و لا يمكن ثبوته قول الشاعر :

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته      لما رأيت عليها عقد منتطق

ف : نية الجوزاء خدمة المدوح : شيء غير ممكن و لا يمكن ثبوته .

والمقصود من كل هذا أن حسن التعليل هو :

أن يدعي المتكلم لشيء من الأشياء سببا أدبيا لطيفا مناسبا غير السبب الحقيقي ، وحسن التعليل أربعة أنواع كما سبق ، وهي :

- شيء ثابت له سبب عادة .
- شيء ثابت ليس له في العادة سبب.
- شيء غير ثابت لكنه ممكن الثبوت.
- شيء غير ثابت و لا يمكن ثبوته .



## المذهب الكلامي :

من المحسنات البديعية المعنوية : المذهب الكلامي، فما هو المذهب الكلامي ؟  
المذهب الكلامي هو : أن يأتي المتكلم بحجة قاطعة ومقنعة على طريقة أهل الكلام . وذلك بأن تكون الحجة (بعد تسليم المقدمات) مستلزمة للمطلوب .  
و يمثلون لها بقوله تعالى من سورة الأنبياء :  
(كُلُّ حَاجٍ فِيهِمَا آلَٰهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَهَزَا)  
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

### وقد أتوا في المذهب الكلامي بحجج كمهيع الكلام

يعني : أن المذهب الكلامي هو : أن يأتي المتكلم بحجة قاطعة ومقنعة على طريقة أهل الكلام .



من المحسنات : تأكيد المدح بما يشبه الذم ... تأكيد الذم بما يشبه المدح ... الإدماج :

من المحسنات المعنوية : تأكيد المدح بما يشبه الذم ، فما هو :

هو : أن يؤكد المدح بما يشبه الذم .

تقول مثلاً : محمد متفوق في دراسته الجامعية غير أنه يتابع حفظ القرآن الكريم .

مدحت محمداً بتفوقه في دراسته الجامعية . وأردت أن تؤكد هذا المدح فجئت بشيء يشبه الذم ،

و هو ( غير أنه ) و حينئذ تطلع ذهن السامع للذم الذي سيسمعه منك تجاه محمد .

فقلت : يتابع حفظ القرآن الكريم، فتمكن هذا الخبير من نفس سامعك كل تمكّن . و بهذا

الأسلوب أكدت مدحك بما يشبه الذم .

و من هذا قول الشاعر :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم      بهن فلول من قراع الكتائب

وقول الشاعر:

ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم      تُعاب بنسيان الأحبة والوطن

ويقولون في تعريفه : هو أن يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح .

## ❦ تأكيد الذم بما يشبه المدح :

ومن المحسنات البديعية المعنوية : تأكيد الذم بما يشبه المدح ، فما هو ؟  
هو : أن يؤكد الذم بما يشبه المدح .

تقول مثلاً : سعيد غبي إلا أنه يسيء إلى شيوخه .

ذممت سعيداً وأردت أن تؤكد هذا الذم فجئت ب : ( إلا أنه )

وعند ذاك تطلع ذهن السامع إلى ما سيلقى بعد الاستثناء ظاناً أنه مدح فقلت : يسيء إلى شيوخه ، فتم  
توكيد الذم بما يشبه المدح .

## ❦ الإدماج :

ومن المحسنات البديعية المعنوية : الإدماج ، فما هو الإدماج ؟  
الإدماج هو : أن يدمج في كلام جيء به لمعنى ، معنى آخر لم يصرح به .  
ومثال هذا قول الشاعر :

**أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعْدُّ بِهَا عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا**

جاء الشاعر بهذا البيت ليصف به طول الليل فقال :  
أقلب فيه أجفاني ، أي : أقلبُ عَـيُونِي في الليل لذهاب النوم عني .  
وأدمج في هذا البيت معنى لم يصرح به وهو : الشكاية من الدهر .  
إذا... من المحسنات المعنوية :

تأكيد المدح بما يشبه الذم ، و هو : أن يؤكد المدح بشيء يشبه الذم .

تأكيد الذم بما يشبه المدح ، و هو : أن يؤكد الذم بشيء يشبه المدح .

الإدماج ، و هو : أن يدمج في كلام جيء به لمعنى ، معنى آخر لم يصرح به .  
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

**وَأَكْدُوا مَدْحًا بِشِبْهِ الذَّمِّ كَالْعَكْسِ وَ الْإِدْمَاجِ مِنْ ذَا الْعِلْمِ**

يعني : من المحسنات المعنوية : تأكيد المدح بما يشبه الذم . تأكيد الذم بما يشبه المدح و الإدماج .

يقول : كالعكس ، و هو يقصد : عكس تأكيد المدح بما يشبه الذم .

وعكسه هو : تأكيد الذم بما يشبه المدح .

ويقول : و الإدماج من ذَا الْعِلْمِ ، و هو يقصد : أن الإدماج من هذا الفن .





من المحسنات : الاستتباع .. التوجيه :  
و من المحسنات البديعية المعنوية : الاستتباع . فما هو الاستتباع ؟  
الاستتباع هو : مدح الشيء بطريقة تستتبع مدحه بشيء آخر .  
ومثاله قول الشاعر :

ألا أيُّها المال الذي قد أباده      تسَلَّ فهذا فعَلُهُ بالكتائب  
مدح الشاعر سيِّده ، بالجود والكرم ، بطريقة استتبع مدحه بالشجاعة .

### التوجيه :

و من المحسنات البديعية المعنوية : التوجيه ، فما هو التوجيه ؟  
التوجيه هو : الكلام الذي يحتمل معنيين متضادين ، كقول مَنْ قال لأعور : ليت عينيه سواء .  
فهذا الكلام يحتمل أن قائله يتمنى صحة العين العوراء . فيكون دعاء له .  
ويحتمل كذلك أن قائله يتمنى مرض العين الصحيحة ، فيكون دعاء عليه .  
إذاً .. من المحسنات المعنوية :

الاستتباع وهو : مدح الشيء بطريقة تستتبع مدحه بشيء آخر .  
التوجيه وهو : الكلام الذي يحتمل معنيين متضادين .  
وفي هذين النوعين يقول الناظم رحمه الله :

### وجاء الاستتباع والتوجيه ما يحتمل الوجهين عند العلماء

يعني : وجاء الاستتباع والتوجيه محسوسين من المحسنات المعنوية .  
ويقول : والتوجيه ما يحتمل الوجهين عند العلماء .  
يعني : أن التوجيه عند العلماء هو الكلام الذي يحتمل معنيين متضادين .



## الهزل الذي يراد به الجد:

ومن المحسنات البديعية المعنوية : الهزل الذي يراد به الجد، فما هو ؟

هو: أن تأتي بكلام هزل تريد به الجَد.

وَيُمَثِّلُونَ له بقول الشاعر :

**إذا ما أتاك تميمي مفاخرًا      فقل عُدْ عن ذا كيف أَكُلُّكَ للضَّبِّ**

فإذا افتخر أحد يأكل الضَّبَّ، و قلت له : لا تفتخر ، و قل لي : كيف تأكل الضب ؟  
فإن هذا هزل واضح، و لكنك تريد به الجَدَّ ، لأنك تريد أن تنسب إليه أَكَلَ الضب،  
و هو أمر شائن .

إذا .. من المحسنات البديعية المعنوية :

الهزل الذي يُراد به الجَدُّ . و هو : أن تأتي بكلام هزل تريد به الجَد .  
و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

**ومنه قَصْدُ الجَدِّ بالهزل كما      يُنْثِي عَلَى الفخور ضِدَّ ما اعْتَمَا**

يعني: و من المحسنات المعنوية : الهزل الذي يراد به الجَد .

ويقول : كما يثني على الفخور ضد ما اعتما

يعني : كما يُرَدُّ على المفتخر ضد ما اختاره .



## تجاهل العارف :

ومن المحسنات البديعية المعنوية : تجاهل العارف . فما هو تجاهل العارف ؟  
تجاهل العارف هو : أن يتجاهل العارف شيئا يعرفه ويسأل عنه لنكتة .  
وهذه النكتة تتنوع إلى ثلاثة أنواع :

أ- تكون توبيخا .

ب- تكون ذمّا .

ج - تكون تعبرا عن التذلل في الحب .

مثال تجاهل العارف الذي يكون لنكتة : التوبيخ ، قول الخارجية :

**أيما شجر الخابور مالك مُورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف**

فالشاعرة هنا تعرف السبب الذي جعل الشجر يورق، وتجاهلته، وسألت: مالك مورقا؟ والسؤال هنا من أجل التوبيخ فهي توبّخ الشجر لأنه أورق.

وكان من حقه أن يترك أوراقه حزنا على الرجل الذي حزنّت هي عليه.

ومثال تجاهل العارف الذي يكون لنكتة : الذم . قول الشاعر :

**وما أدري وسوف إخال أدري أرجال آل حصن أم نساء**

فالشاعر هنا يعرف أن آل حصن رجال. و يتجاهل هذا ، و يسأل :

أرجال آل حصن أم نساء ؟

والسؤال هنا من أجل: ذمّهم ، و تغييبهم .

و مثال تجاهل العارف الذي يكون تعبرا عن التذلل في الحب قول الشاعر :

**بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر**

فالشاعر هنا يعرف أن ليلاه من البشر، و ليست من قطيع الغزلان! و مع ذلك يتجاهل هذا ويسأل :

ليلاي منكن أم ليلى من البشر ؟

والسؤال هنا من أجل التعبير عن التذلل في الحب.

إذا.. من المحسنات المعنوية : تجاهل العارف ، و هو : أن يتجاهل العارف شيئا يعرفه

و يسأل عنه لنكتة . وهذه النكتة ثلاثة أنواع :

- تكون توبيخا .

- تكون ذمّا .

- تكون تعبرا عن التذلل في الحب .

وفي تجاهل العارف يقول الناظم رحمه الله :

**وسوق معلوم مساق ما جهل لنكتة تجاهل عنهم نقل**

يعني : و من المحسنات المعنوية : سوق المعلوم مساق المجهول ، و يُسمّى : تجاهل العارف .

\*\*\*\*\*

## ❦ القول بالموجب :

و من المحسنات البديعية المعنوية : القول بالموجب .  
والقول بالموجب نوعان :

أ- أحدهما : أن تُثبت في كلامك صفةً لشيء ، و تُثبت لها حكما ، فينقل السامع تلك الصفة إلى شيء آخر ، و لا يتعرض لثبوت ذلك الحكم لتلك الصفة أو نفيه عنها .

ب- ثانيهما : أن تتكلم بكلام فيحمله السامع على خلاف ما أردت ، بذكر متعلقه .

و يمثلون للنوع الأول بقوله تعالى من سورة المنافقون :

(يَقُولُونَ لِلَّهِ مَا جَعَلْنَا إِلَيْهِ الْمَدِينَةَ كَالْفُجْرَةِ الَّتِي أَلْمَزْنَا مِنْهَا الْآحَالَ وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَالْمُؤْمِنِينَ)  
أُثِّبَتِ الْمُنَافِقُ صِفَةً : ( العزة ) لفريقه من المنافقين .

و أثبت لها حكما ، وهو : إخراج الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من المدينة .

فنقل القرآن الكريم صفة : العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

و لم يتعرض القرآن الكريم لحكم الإخراج . فلم يُثبت لله ولرسوله وللمؤمنين و لم ينفه عنهم .

و يمثلون للنوع الثاني بقول الشاعر :

## وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مَنَا قُلُوبَ لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ عَنْ وَدَادِي

قالوا: قد صفت قلوبنا، و هم يقصدون: أن قلوبهم صفت من كل عداوة، و حقد و ضغينة .

فحمل الشاعر كلامهم على غير ما أرادوا، وهو أن قلوبهم خلت من حبه .

و تَمَّ له هذا بِذِكْرِ متعلق غير الذي أرادوا، و هو : ( عن ودادي )

فهم قالوا له : صفت قلوبنا من عداوتك .

و هو قال لهم : خلت قلوبكم من حبي .

فحمل كلامهم على غير ما أرادوا :

إذا .. من المحسنات المعنوية : القول بالموجب ، و هو نوعان :

- أحدهما : أن تُثبت في كلامك صفةً لشيء ، و تُثبت لها حكما ، فينقل السامع تلك الصفة لشيء آخر

و لا يتعرض لإثبات ذلك الحكم لتلك الصفة أو نفيه عنها .

- ثانيهما : أن تتكلم بكلام فيحمله السامع على خلاف ما أردت ، بِذِكْرِ متعلق غير ما أردت .

وفي القول بالموجب ونوعيه يقول الناظم رحمه الله :

## والقول بالموجب قل ضربان كلاهما في الفن معلومان

يعني: و من المحسنات المعنوية : القول بالموجب ، و هو على نوعين كما سبق .



## الإطـراد :

و من المحسنات المعنوية : الإطـراد ، فما هو الإطراد ؟

الإطراد هو : ذَكَرُ نَسَبِ إنسان على الترتيب.

و يمثلون له بقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

الكریم، ابنُ الكریم ، ابنِ الكریم ، ابن الكریم.

یوسفُ ، بن یعقوب ، بن إسحاق، بن ابراهيم.

و في الإطـراد يقول الناظم رحمه الله :

## و الإطـراد العطف بالآباء للشخص مطلقا على الولاء

يعني : و من المحسنات المعنوية : الإطـراد ، و هو : العطف بالآباء .

و يقول على الولاء ، يعني : على التوالي من غير تكلف .

## المحسنات اللفظية

هذا هو القسم الثاني من علم البديع وهو: المحسنات اللفظية

وهذه المحسنات اللفظية أنواع، ومن بينها:

## الجناس:

فما هو الجناس؟

الجناس: هو: أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى.

تقول مثلا:

فَهَمْتُ الشعرَ.

فَهَمْتُ به.

فهنا لفظان متشابهان في النطق مختلفان في المعنى.

ف: "فَهَمْتُ الشعرَ"، معناه: عرفته.

و: "فَهَمْتُ به" معناه: أحبيته.

إذا.. الجناس هو: أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى.

## ■ أقسام الجناس:

ينقسم الجناس قسمين:

أ-جناس تام.

ب-جناس ناقص.

فما هو الجنس التام؟

الجنس التام هو الذي يتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء، وهي:

①-أنواع الحروف.

②-أعداد الحروف.

③-حركات الحروف وسكناتها.

④-ترتيب الحروف.

ومثاله: فهمتُ الشعرَ فهمتُ به.

اتفق اللفظان هنا في الأربعة الأشياء المذكورة: أنواعها...أعدادها..حركاتها.. ترتيبها.

اتفق اللفظان في أنواع الحروف، وهي: الفاء..والهاء..والميم..والتاء.

واتفق اللفظان كذلك..في عدد الحروف، فكل لفظ اشتمل على أربعة حروف.

واتفق اللفظان كذلك في الحركات، فالحركات التي في اللفظ الأول هي نفسها التي

في اللفظ الثاني.

واتفق اللفظان كذلك في ترتيب الحروف.

ف: "فَهَمْتُ"الأول بُدِءَ بالفاء، ثم الهاء، ثم الميم، ثم: التاء.

و: "فَهَمْتُ" الثاني كذلك تماما.

إذا..الجنس التام هو: الذي اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء:

في أنواع الحروف، وعددها، وضبطها، وترتيبها.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

..... مِنْهُ الْجِنَاسُ .....

يعني: من المحسنات المعنوية اللفظية: الجناسُ.

ثم قال رحمه الله:

..... وَهُوَ ذُو تَمَامٍ .....

مع اتِّحادِ الحرف والنَّظامِ

يعني: أن الجنس ينقسم إلى قسمين: جناس تام، وناقص، وسيدكر الناقص

حينما يقول: وناقص مع اختلاف في العدد.

والجناس التام هو الذي يتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء، وهي التي

أشار إليها بقوله: مع اتِّحادِ الحرف والنَّظامِ.

فحينما قال: مع اتحاد الحرف، كان يقصد: أن يتَّفَقَ اللفظان في أنواع الحروف وأعدادها.

وحينما قال: والنظام، كان يقصد: أن يتَّفَقَ اللفظان في حركة الحروف وترتيبها.

## ■ أنواع الجنس التام:

يتنوع الجنس التام إلى ثلاثة أنواع، وهي:

أ- المتماثل.

ب- المستوفى.

ج- المركب.

## ● الجنس المتماثل:

فما هو الجنس المتماثل؟ الجنس المتماثل هو: أن يكون اللفظان

من نوع واحد، بمعنى: أن يكونا فعلين، أو اسمين، أو حرفين.

كما في قوله تعالى من سورة الروم:

(وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ).

ف: الساعة، المراد بها: يوم القيامة.

و(ساعة) المراد بها: لحظة من الزمن.

ومن أجل أن اللفظين كانا من نوع واحد، أي: أنهما اسمان: يُسمَّى

الجنس: الجنس المتماثل.

وكذلك قول الشاعر:

والفضل فضل والربيع ربيع

عَبَّاسُ عَبَّاسٍ إِذَا احْتَدَمَ الْوُغَى

ف(عَبَّاسُ) في أوَّل البيت: اسم رجل.

و:(عَبَّاسُ) الثاني معناه: كثير العبوس.

ومن أجل أن اللفظين كانا من نوع واحد يُسمَّى الجنس: الجنس المتماثل.

وكذلك قول الشاعر:

أَوَأَنَّهُمْ شَعَرُوا بِالنَّقْصِ مَا شَعَرُوا

.....

ف: شعرُوا الأولى معناها: أَحْسَوْا.

و:(شعروا) الثانية معناها: نظموا الشعر.

ومن أجل أن اللفظين من نوع واحد، أي فعلين، يُسمَّى الجنس: الجنس المتماثل.

إذا.. الجنس المتماثل هو: أن يكون اللفظان من نوع واحد، وفي هذا يقول

الناظم رحمه الله:

نَوْعًا.....

وَمُتَمَازًا لَدُعِيَ إِنْ انْتَلَفَ

يعني: ويُسمَّى الجنس مُتَمَازًا، إذا كان اللفظان من نوع واحد.



## ● الجنس المستوفى:

فما هو الجنس المستوفى؟ الجنس المستوفى هو: أن يكون اللفظان من نوعين مختلفين، كأن يكون أحدهما اسما والآخر فعلا، أو حرفا والآخر فعلا أو اسما. ومن أمثله قول الشاعر:

**وسميته يحيى ليحيا فلم يكن إلى ردة أمر الله فيه سبيل**

ف: (يَحْيَى) الأولى: اسم لابن الشاعر.

و: (يحيى) الثانية: فعل مضارع.

ومن أجل أن اللفظين مختلفين، بمعنى أن أحدهما اسم والآخر فعل، يُسمَّى الجنس: الجنس المستوفى.

ومن هذا قول الشاعر:

**فدارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم**

ف: (دَارِهِمْ) الأولى: فعل أمر.

و: (دارهم) الثانية: اسم بمعنى: الدار.

ومن أجل أن اللفظين مختلفا في النوع، لأن أحدهما فعل والآخر اسم، يُسمَّى الجنس: الجنس المستوفى.

وهكذا قوله: وأرضهم ما دمت في أرضهم.

ف: (أَرْضَهُمْ) الأولى: فعل أمر.

و: (أرضهم) الثانية: اسم للأرض.

وهكذا قول المعري:

**لو زارنا طيف ذات الخال أحيانا ونحن في حفر الأجداث أحيانا**

ف: (أحيانا) الأولى: اسم بمعنى: من وقت لآخر.

و: (أحيانا) الثانية: فعل مضارع.

إذا.. الجنس المستوفى هو: أن يكون اللفظان من نوعين مختلفين.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

..... ومستوفى إذا النوع اختلف

يعني: ويُسمَّى الجنس مستوفى إذا كان اللفظان من نوعين مختلفين.

## الجناس المركَّب:

فما هو الجناس المركَّب؟ الجناس المركَّب هو الذي يكون أحد لفظيه مركَّباً والآخر مفرداً، وهذا الجناس المركَّب ينقسم - باعتبار اتصاله في الخط وانفصاله - إلى قسمين:

### أ- المتشابه.

فالجناس المتشابه هو الذي يكون متشابهاً في الخط، وذلك كقول الشاعر :

**إذا ملكَ لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبه**

ف: (ذا هبة) الأولى: مركَّبة من كلمتين، وهما: ذَا، بمعنى: صاحب، و(هبة)، بمعنى: عطاء .  
و: (ذا هبة) الثانية: مفردة، بمعنى: زائلة.

ويُسمَّى هذا النوع من الجناس: جناساً تاماً مركَّباً، متشابهاً.  
يُسمَّى جناساً تاماً: لأن لفظيه اتفقا في أنواع الحروف، وأعدادها، وترتيبها، وضبطها.  
ويُسمَّى جناساً مركَّباً: لأن الكلمة الأولى وهي: (ذا هبة) مركَّبة من كلمتين وهما: ذَا، و (هبة).

و يُسمَّى جناساً متشابهاً، لأن اللفظين تشابهاً في الخط، كما ترى

ذا هبة

ذاهبة

وهكذا قول الشاعر:

**حار في سقمي من بُغْدهمُ  
بعدهم لا ظل وادي المنحنى**

أورقا

أورقا

الجناس هنا بين لفظتين وهما

فالأولى مركَّبة من كلمتين، وهما: (أورق) العاطفة، و(رَقاً) التي هي فعل ماض.  
والثانية مفردة، ف: أورقا هذه تعني: لا أخرج شجرَ البان ورَقه.  
وهذا الجناس يُسمَّى: جناساً تاماً.. مركَّباً.. متشابهاً.

والجناس المفروق هو الذي يكون أحد لفظيه مفروقاً في الخط، كما في قول الشاعر:

ما لم تكن بالغت في تهذيبها  
عدوه منك وساوسا تهذي بها

لا تعرضن على الرواة قصيدة  
وإذا عرضت الشعر غير مهذب

تَهْذِيهَا

الجناس هنا بين لفظتين، وهما

تَهْذِي بِهَا

فالأولى: مفردة، جاءت من التهذيب، وهي: اسْمٌ.

والثانية: مركبة، من: تهذي، وهو: فعل مضارع، و(بِهَا) وهو: جارٌّ ومجرور.

وهذا الجناس يُسَمَّى: جناساً تاماً.. مركباً.. مفروقاً.

سُمِّيَ جناساً تاماً: لأن اللفظين اتفقا في أنواع الحروف، وأعدادها، وترتيبها، وضبطها.

وسُمِّيَ جناساً مركباً: لأن أحد لفظيه مركباً.

تَهْذِيهَا

تَهْذِي بِهَا

وسُمِّيَ جناساً مفروقاً، لأن أحد لفظيه مفروقاً في الخط، هكذا:

ومن هذا قول الشاعر:

كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

لا جام لنا

فالجناس هنا بين لفظتين وهما

لو جاملنا

ومن أجل أن أحد اللفظين مفروق، يُسَمَّى: جناساً مفروقاً.

وفي الجناس المركب وقسميه يقول الناظم رحمه الله:

ومنه ذو التركيب ذو تشابه خطا ومفروق بلا تشابه

يعني: ومن الجناس التام: الجناس المركب، وهو على قسمين:

ذاهبة

ذاهبة

أ- المتشابه، وهو الذي يكون متشابهاً في الخط، مثل:

ب-المفروق، وهو الذي يكون أحد لفظيه مفروقاً في الخط، مثل: **تَهْدِيهَا** **تَهْدِي بِهَا**

### الجناس الناقص:

ما هو الجناس الناقص؟ الجناس الناقص هو: أن يختلف اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة وهي: أعداد الحروف، وأنواعها، وترتيبها، وهيئتها.

#### اختلاف اللفظين المتجانسين في عدد الحروف:

إذا اختلف اللفظان في عدد الحروف فيما أن يكون أحدهما ناقصاً بحرف واحد، أو يكون ناقصاً بحرفين، مثال الأول أن نقول:  
الهوى، هو: الهوان.

فأنت تلاحظ أن كلمة: الهوى.

ينقصها حرف من كلمة: الهوان.

ويقول الشاعر:

..... كلاهما ساه وساهر

.....

وأنت تلاحظ أن كلمة: ساه .

ينقصها حرف من كلمة: ساهر.

وهم يقولون إن هذا النقص يكون:

في أول الكلمة مثل قوله تعالى: (والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق)

وفي وسط الكلمة مثل: جدِّي جَهْدِي.

وفي آخر الكلمة مثل: يمدون من أيدٍ عواص عواصم.

ويُسمَّى هذا مُطَرِّفًا، ويكون النقص بأكثر من حرف.

كأن نقول:

كم من علم دُفن بين الصفا والصفائح

فأنت تلاحظ أن كلمة: الصفا

تنقص بحرفين عن كلمة: الصفائح

وكما في قول الخنساء:

عُ منَ الجوى بين الجوائح

إن البكا هو الشفا

وأنت تلاحظ أن كلمة: الجوى.  
تنقص بحرفين عن كلمة: الجوانح.  
الملاحظ هنا أن أحد اللفظين كان ناقصا عن الآخر بحرف أو حرفين  
فقد قلنا:

الصفَا	الجوى	سَاه	الهوى
↓	↓	↓	↓
الصفائح	الجوانح	سَاهِر	الهوان

إذا..وجدنا هنا اختلافا بين اللفظين في العدد، فأحدهما ناقص بحرف أو حرفين  
وهذا يُسمَّى: بالجناس الناقص، وفيه يقول الناظم رحمه الله:

وناقص مع اختلاف في العدد .....

يعني: ويُسمَّى الجناس جناسا ناقصا، إذا اختلف اللفظان في العدد.

**اختلاف اللفظين المتجانسين في أنواع الحروف:**

إذا اختلف - اللفظان في أنواع الحروف فيجب أن يكون هذا الاختلاف  
بحرف واحد فقط، ثم إن هذا الجناس على نوعين:  
أ-جناس مضارع.  
ب-جناس لاحق.

### ● الجناس المضارع:

ما هو الجناس المضارع؟ هو الذي يكون فيه الحرفان المختلفان

متقاربين في المخرج، وذلك مثل قول الحريري:

بيني وبين كُنْسي: ليل دَامس، وطريق طَامس

وقوله تعالى من سورة المائدة:

(وَهُمْ يَنْهَوْنَ نَحْنَهُ وَيَنْهَوْنَ نَحْنَهُ).

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

( الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة).

دَامس }  
طَامس } الجناس بين

ينهون } وكذلك بين  
ينئون }

الخييل } وكذلك بين  
الخير }

والحرفان المختلفان في كل فقرة متقاربان في المخرج، ومن أجل هذا يُسمَّى الجناس الناقص: جناساً مضارعاً.

### ● الجناس اللاحق:

ما هو الجناس اللاحق؟ هو: الذي يكون فيه الحرفان المختلفان متباعدين في المخرج، وذلك مثل قوله تعالى من سورة الهمزة:

(وَيْلٌ لِّلَّذِينَ هُمْ بِمَا كُفَرُوا فِيهَا لَمَّزَةً)

وقوله تعالى من سورة غافر: (كَلِمَةً بِمَا كُفَرُوا فِيهَا لَمَّزَةً تَفْرَحُونَ) وقوله تعالى من سورة النساء: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَخَذُوا بِهِ)

هُمَزَةٌ } فالجناس بين  
لُمَزَةٌ }

تَفْرَحُونَ } وكذلك بين  
تَمْرَحُونَ }

أمر } وكذلك بين  
أمن }

والحرفان المختلفان في كل فقرة متباعداً في المخرج، ومن أجل هذا يُسمَّى الجناس الناقص: جناساً لاحقاً.

وفي الجناس الذي اختلف لفظاه في أنواع الحروف، يقول الناظم رحمه الله:

..... **وشرط خلف النوع واحد فقد**

يعني: إذا اختلف اللفظان المتجانسان في أنواع الحروف فيشترط أن يكون هذا الاختلاف بحرف واحد فقط .

ثم قال رحمه الله:

**ومع تقارب مضارعاً ألف**

يعني: إذا كان الحرفان المختلفان متقاربين في المخرج فإن الجناس يُسمَّى: جناساً مضارعاً.

ثم قال رحمه الله:

..... **ومع تباعد بلاحق وصف**

يعني: إذا كان الحرفان المختلفان متباعدين في المخرج فإن الجناس يُسمَّى: جناساً لاحقاً.

**اختلاف اللفظين المتجانسين في ترتيب الحروف:**

إذا اختلف اللفظان المتجانسان في ترتيب الحروف فإن الجناس يُسمَّى:

جناس القلب، ثم إن هذا الجناس ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ-جناس قلب كُلٌّ.

ب-جناس قلب بعض.

ج-جناس قلب مجنَّب.

• جناس قلب كُلٌّ:

ما هو جناس قلب كُلٌّ؟ هو إذا كان: أحد اللفظين عكس الآخر

في ترتيب حروفه كلها، كما في قولهم: حسامه فتح لأوليائه حتف لأعدائه.

فتح } وقع الجناس هنا بين  
حتف

فأنت تلاحظ أن لفظة: (حتف) جاءت عكس لفظة: (فتح) في ترتيب

جميع الحروف، ومن أجل هذا يُسمَّى الجناس الناقص: جناس قلبٍ كُلٌّ.  
ومن هذا قولهم: قلبٌ بِسْهَرَامَ ما رَهَبَ.

بهرام  
} وقع الجناس هنا بين  
ما رهب

وقد جاءت لفظة: (ما رهب) عكسَ لفظة: (بهرام) في ترتيب جميع الحروف، ومن أجل هذا يُسمَّى الجناس الناقص هنا: جناس قلبٍ كُلٌّ .

### • جناس قلب بعض:

فما هو جناس قلب بعض؟  
هو: إذا كان أحد اللفظين عكس الآخر في ترتيب بعض حروفه.  
كما في قوله: أَرَحِيقًا سَقِيتَنِي أُم حَرِيقًا؟

رحيقا  
} وقع الجناس هنا بين  
حريقا

وأنت تلاحظ أن اختلاف اللفظين في ترتيب الحروف كان في بعض الحروف فقط ، وهما الحرفان الأولان .  
ومن أجل هذا يُسمَّى الجناسُ الناقص: جناس قلب بعض.  
ومنه قول الشاعر:

وَأَلْفَيْتَهُمْ يَسْتَعْرِضُونَ حَوَائِجَا      إِلَيْهِمْ وَلَوْ كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَوَائِحَا

حوائجا  
} وقع الجناس هنا بين  
جوائحا

والملاحظ أن اختلاف اللفظين في ترتيب الحروف كان في بعض الحروف فقط .  
ومن أجل هذا يُسمَّى الجناسُ الناقص: جناس قلب بعض.

### • جناس القلب المجنَّح:

فما هو جناس القلب المجنَّح؟



هو الذي يكون فيه أحد اللفظين المقلوبين في أول البيت والثاني في آخره.  
ومثاله قول الشاعر:

**سَاقِ قَلْبُهُ يَرِينِي قَسْوَةً      وَكُلَّ سَاقٍ قَلْبُهُ قَاسٍ**

ففي أول البيت لفظة: سَاقٍ .

وفي آخره لفظة: قَاسٍ.

وأنت تلاحظ أنه وقع قلب في حروف الثاني بالنسبة لحروف الأول.

ومن أجل أن اللفظين اللذين وقع فيهما القلب كان أحدهما في أول

البيت وثانيهما في آخر البيت، من أجل هذا يُسمَّى الجناس الناقص: جناس قلب مجنح.

وفي اختلاف اللفظين المتجانسين في ترتيب الحروف يقول الناظم رحمه الله

**وهو جناس القلب حيث يختلف      ترتيبها .....**

يعني: إذا اختلف اللفظان المتجانسان في ترتيب الحروف فإن الجناس

يُسمَّى: جناس القلب.

ثم قال رحمه الله:

**.....      للكل والبعض أضف**

يعني: أضف اختلاف ترتيب الحروف للكل والبعض، وهو يريد:

أن جناس القلب يُسمَّى: جناس قلب كل، وجناس قلب بعض.

إذا.. هنا قسمان، وهما:

أ- جناس قلب كل.

ب- جناس قلب بعض.

وأشار إلى القسم الثالث من أقسام الجناس المقلوب بقوله:

**مجنح يدعى إذا تقاسما      بيتا فكانا فاتحا وخاتما**

يعني: إذا وقع أحد اللفظين اللذين وقع فيهما القلب في أول

البيت وثانيهما في آخره فإنه يُسمَّى: جناس قلب مجنح.

**اختلاف اللفظين المتجانسين في حركة الحروف:**

إذا اختلف اللفظان المتجانسان في حركة الحروف فإن الجناس يُسمَّى:

جناسا محرفا، كما في قولهم: جُبَّةُ الْبُرْدِ جُنَّةُ الْبُرْدِ.

الْبُرْدُ } وقع الجناس بين  
الْبُرْدِ

وقد اختلف اللفظان في شكل الحروف فقط، ومن أجل هذا يُسمَّى:  
الجناس جناساً محرّفاً.

وفي القرآن الكريم نقرأ من سورة الصافات:

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ فَأَنظَرُوا ثُمَّ بَلَغْنَا ثَمَازٍ فَجَاءَهُ الْمُنْذِرُونَ"

مُنْذِرِينَ

مُنْذِرِينَ

} وقع الجناس بين

وقد اختلف اللفظان في الشكل فقط. وهذا هو الجناس المحرّف.

ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: اللهم كما حسّنت خلقي فحسن خلقي.

خُلُقِي

خُلُقِي

} الجناس بين

وهذا فيه اختلاف في الشكل فقط. ومن أجل هذا يُسمَّى: جناساً محرّفاً.

وفيه يقول الناظم رحمه الله:

**وإن بهيئة الحروف اختلفا فهو الذي يدعونه المحرّفاً**

يعني إذا اختلف اللفظان في هيئة الحروف فإن الجناس يُسمَّى:

جناساً محرّفاً.

والمراد بهيئة الحروف هو: شكل الحروف.

**الجناس المزدوج:**

ما هو الجناس المزدوج؟ الجناس المزدوج يطلق على اللفظين المتجانسين

إذا تجاوزا ، وذلك مثل قوله تعالى من سورة سبأ:

(وَجَنَّتْكَ مِنْ سَبَأٍ بَدَبًا يَهَيْيُنِ)

فقد تجاوز اللفظان المتجانسان وهما: سَبَأٌ بَدَبًا.

وكذلك قولهم: مَنْ طَلَبَ وَجَدَ وَجَدَ.

وكذلك قولهم: مَنْ قَرَعَ الْبَابَ وَلَجَّ وَلَجَّ.

إذا.. الجنس المزدوج، هو الذي يتجاوز فيه اللفظان المتجانسان.  
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

**ومع توالي الطرفين عرفا**      **مزدوجا كل جناس ألفا**  
يعني: إذا تجاوز اللفظان المتجانسان فإن الجنس يُسمَّى:

جناسا مزدوجا.

وُلحق بالجناس شيان:

أ- أن يجتمع اللفظان في الاشتقاق.

ب- أن يتشابه اللفظان في الحروف ويختلفا في المعنى.

فالأول مثل قوله تعالى من سورة الروم:

**(فَأَمَّا وَعَمَلُهُ لِلَّذِينَ الْقَبِيهِ) 43 .**

ومثال الثاني قوله تعالى من سورة الشعراء:

**(قَالَ إِنِّي لِعَمَلِهِ مِنَ الْقَالِينَ) 168 .**

ف: القالين جمع: قال.

وهو يشبه في اللفظ: قال.

إذا.. تشابه اللفظان في الحروف، واختلفا في المعنى، فمعنى قال هو: مبغض ومعنى قَالَ هو: تلفظ بشيء من الكلام.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

**تناسب اللفظين في اشتقاق**      **وشبهه فذاك ذو التحاق**

يقول: ذو التحاق، يعني: أنه يلحق بالجناس شيان:

أن يجتمع اللفظان في الاشتقاق، وهو المراد بقوله: تناسب اللفظين في اشتقاق.

أن يتشابه اللفظان في الحروف ويختلفا في المعنى، وهو المراد بقوله: وشبهه.

■ **أنواع من الجنس من حيثية أخرى غير ما ذكر:**

من الجنس أنواع أخرى من حيثية أخرى، وهي حيثية: حذف

أحد اللفظين أو ذكر اللفظ مكررا، وعلى هذا نقول:

من أنواع الجنس:

أ- جناس الإشارة.

ب- جناس رد العجز علي الصدر.

## ● جناس الإشارة:

ما هو جناس الإشارة؟ جناس الإشارة هو: أن يحذف أحد اللفظين المتجانسين، كما تقول في رجل يلقب بالحمار: **رَكِبَ الحمارُ على اسمه**، والأصل هو: رَكِبَ الحمار على الحمار، ولكنك حذفت لفظة: الحمار، وأشرت إليه بقولك: على اسمه، وهذا يُسمَّى: جناس الإشارة.

## ● جناس رد العجز على الصدر:

فما هو رد العجز على الصدر؟  
له تعريفان:  
ففي النثر نقول في تعريفه: هو: أن يجعل أحد اللفظين في أول الفقرة والآخر في آخرها.  
وفي النظم نقول في تعريفه: هو: أن يكون أحد اللفظين في أول البيت، والآخر آخر البيت.

مثال الأول قوله تعالى من سورة الأحزاب:  
( **وَتَخَفَى النَّاسَ وَاللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخَفَا** ) 37.  
ومثال الثاني قول الشاعر:

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه	وليس إلى داعي الندى يسريع
وفي كل ما سبق يقول الناظم رحمه الله:	
ويرد التجنيس بالإشارة	من غير أن يذكر في العبارة
ومنه رد عجز اللفظ على	صدر .....

يعني: ويحيى الجناس مُسمًى بالإشارة، أي: يسمي:  
جناس الإشارة، وهو الذي لا يذكر في الكلام أحد لفظيه.  
ومن الجناس اللفظي كذلك: جناس رد العجز على الصدر.  
وهو يكون في النثر وفي النظم، وفي هذا يقول:

..... فففي نثر بفقرة جلا

..... مكتنفا

يعني: يكون جناس رد العجز على الصدر في النثر، ويكون مُحيطاً

بالفقرة بحيث يكون لفظ في أولها وآخر في آخرها، مثل: (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) ثم قال:

..... والنظم الأول أولاً آخر مصراع فما قبل تلا

يعني: ويكون في النظم وهو أن يكون لفظ في أول البيت، ولفظ آخر في آخر البيت ثم إن جناس رد العجز ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- جناس يُسمَّى: مكرراً.

ب- جناس يُسمَّى: مجانساً.

ج- جناس يُسمَّى: ملحقاً.

### ● الجناس المكرر:

ما هو المكرر؟ هو الذي يتفق فيه اللفظان نطقاً ومعنى، ويكون أحدهما

في أول البيت والثاني في آخر البيت، كما في قول الشاعر:

تَمَنَّتْ سَلِيمَى أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً وَأَهْوَنَ شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا تَمَنَّتْ

### ● الجناس المجانس:

وما هو المجانس؟ هو الذي يتشابه فيه اللفظان في النطق لا في المعنى.

وذلك كقول الشاعر:

دُعَانِي مِنْ مَلَامِكُمْ سَفَاهَا فِدَاعِي الشُّوقِ قَبْلَكُمْ دُعَانِي

ف: (دُعَانِي) الأول معناه: اتركاني، فهو فعل أمر.

و: (دُعَانِي) الثاني معناه: طَلَبْنِي، فهو فعل ماض.

### ● الجناس الملحق:

وما هو الملحق؟ هو الذي يجمعهما شبه الاشتقاق، كما في قول الشاعر:

وَلَا حَ يَلْحَى عَلَى جَرِي الْعَنَانِ إِلَى مَلْهُى فَسَحَقَا لَهُ مِنْ لَاحِ لَاحِ

ف: (لَا حَ) الأول فعل ماض بمعنى: ظهر.

و: (لَا حَ) الثاني اسم فاعل بمعنى: مُبْعَد.

فهذه الأقسام الثلاثة من جناس: رد العجز على الصدر، وفيها يقول الناظم:

مَكْرَرًا مَجَانِسًا وَمَلْحَقًا التَّحَقُّ يَأْتِي كَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ

يعني : أن جناس رد العجز على الصدر على ثلاثة أقسام:  
مكررا..مجانسا..ملحقا.

■ تلخيص لما سبق في الجناس:

الجناس هو: أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى.  
والجناس قسمان:  
أ-جناس تام.

ب-جناس ناقص.

والجناس التام هو الذي يتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء، وهي:

- أن يتفقا في أنواع الحروف.
- أن يتفقا في أعداد الحروف.
- أن يتفقا في حركة الحروف.

مثال المتَّفَق في الأربعة المذكورة.

كَأَن يُقَال: دَارِهِمْ.

مَا دَمْتُ فِي: دَارِهِمْ.

أَوْ يُقَال: أَرْضُهُمْ.

مَا بَقِيتَ فِي: أَرْضِهِمْ.

أَوْ يُقَال: حَيْثُهُمْ.

مَا عَشْتُ فِي: حَيْثُهُمْ.

والجناس التام يتنوع ثلاثة أنواع، وهي:

المتماثل، وهو: أن يكون اللفظان اسمين، أو فعلين، أو حرفين.

المستوفى، وهو: أن يكون اللفظان مختلفين، في النوعية.

المركَّب، وهو : قسمان: أن يكون أحد لفظيه مركبا، والآخر مفردا، وهو نوعان:

ذاهبة

ذاهبة

المتشابه، وهو الذي يكون متشابهًا في الخط، مثل،

تهذيبها

تهذي بها

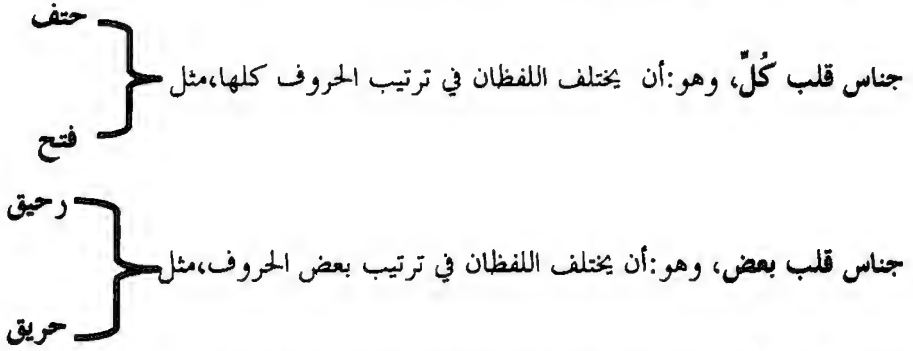
المفروق، وهو الذي يكون أحد لفظيه مفروقا في الخط، مثل،

## ● الجنس الناقص:

الجناس الناقص هو: أن يختلف اللفظان في واحد من الأمور الأربعة المذكورة السابقة، وهي:

- أن يختلفا في أعداد الحروف.
  - أن يختلفا في حركة الحروف.
  - أن يختلفا في أنواع الحروف.
- وهو نوعان:

جناس مضارع، وهو الذي يكون فيه الحرفان المختلفان متقاربين في المخرج.  
 جناس لاحق، وهو الذي يكون فيه الحرفان المختلفان متباعدين في المخرج.  
 ● أن يختلفا في ترتيب الحروف، ويُسمى المختلفُ في ترتيب الحروف: القلب، وهو ثلاثة أنواع:



جناس قلب مجمل، وهو: أن يكون أحد اللفظين المقلوبين في أول البيت والثاني في آخره، كما في قول الشاعر:

ساق قلبه يرينسي قسوة      وكل ساق قلبه قاس  
 ويلحق بالجناس شيان:

أن يجتمع اللفظان في الاشتقاق، مثل (فأهو وجملك للدين القيم).  
 أن يتشابه اللفظان في الحروف ويختلفا في المعنى، مثل (قال إني لعملكم من القالين)  
 ومن حيثية أخرى ينقسم الجنس إلى قسمين:  
 جناس الإشارة، وهو: أن يحذف أحد اللفظين المتجانسين.  
 جناس رد العجز على الصدر، وهو ثلاثة أقسام:

- جناس يُسمى: مكرراً.
- جناس يُسمى: مجانسا.
- جناس يُسمى: ملحقا.

فالجناس المكرّر هو الذي يتفق فيه اللفظان لفظاً، ومعنى، و يكون

أحدهما في أول البيت وثانيهما في آخره، كقول الشاعر:

**تَمَنَّتْ سَلِيمَى أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً وَأَهْوَنَ شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا تَمَنَّتْ**

والجناس المجانس هو الذي يتشابه فيه اللفظان لفظاً لا معنى، كقوله:

**دُعَانِي مِنْ مَلَامِكَمَا سَفَاهَا فِدَاعِي الشُّوقِ قَبْلَكَمَا دُعَانِي**

ف: (دعائي) الأول معناه: اتركاني، فهو فعل أمر.

و: (دعائي) الثاني معناه: طلبني، فهو فعل ماض.

والجناس الملحق هو الذي يجمع فيه اللفظين شبه الاشتقاق.

كما في قول الشاعر:

**وَلَا حَ يَلْحَى عَلَى جَرِي الْعَنَانِ إِلَى مَلْهَى فَسَحَقَا لَهُ مِنْ لَاحِ لَاحٍ**

فَلَا حَ الأول فعل ماض بمعنى: ظهر.

وَلَا حَ الثاني: اسم فاعل بمعنى: مُبْعَد





## السجع:

ومن المحسنات البديعية اللفظية: السجع، فما هو السجع؟  
السجع هو: اتفاق الفاصلتين في الحرف الأخير.

فالسجع في النثر كالقافية في الشعر، وفي هذا التعريف يقول الناظم رحمه الله:

**والسجع في فواصل في النثر مشبهة قافية في الشعر**

يعني: أن السجع في النثر كالقافية في الشعر، فكما أن الشعر يتفق في الحرف الأخير من أبياته. كذلك السجع يتفق في الحرف الأخير من فواصله.

ثم إن هذا السجع ثلاثة أنواع، ولهذا قال:

**ضروبه ثلاثة في الفن**

يعني: أن السجع ثلاثة أنواع، وهي:

أ- مطرّف.

ب- مرصّع

ج- متواز

## السجع المطرّف:

من أنواع السجع نوع يُسمّى: المطرّف، فما هو السجع المطرّف؟  
السجع المطرّف هو الذي تتفق فيه الفاصلتان في الحرف الأخير وتختلفان في الوزن.

كما في قوله تعالى من سورة نوح عليه السلام:

( مَا كُنْزٌ لَّا تَرْجُونَ لِّلّٰهِ وَقَارًا وَحَقَّ عَلَيْنَا لَلْأَوَارَا )

فالفاصلة الأولى هي: وقارًا.

والفاصلة الثانية هي: أطوارًا.

فالفاصلتان اتفقتا في الحرف الأخير، وهو: الراء.

واختلفتا في الوزن.

ف: ( وقارًا ) على وزن: فعّالا.

و: ( أطوارًا ) على وزن: أفعّالاً.

ومن هذا قوله تعالى من سورة النبأ:

( أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِصْرًا )

( وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا )

ومن أجل هذا يُسمّى السجع هنا: بالسجع المطرّف.

إذا.. السجع المطرّف هو الذي تختلف فيه الفاصلتان في الوزن.  
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

### مطرف مع اختلاف الوزن

.....

يعني: أن السجع المطرّف هو الذي تختلف فيه الفاصلتان في الوزن.

### السجع المرصع:

ومن أنواع السجع نوع يُسمّى: المرصّع، فما هو السجع المرصّع؟  
هو الذي توافق فيه كل ألفاظ الفقرة الثانية — أو أكثرها — ألفاظ الفقرة الأولى وزناً وتقفية، كما في قول  
الحريري:

يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر لفظه، فألفاظ الفقرة الثانية توافق ألفاظ الفقرة الأولى وزناً  
وتقفية.

فهو يقول في الأولى: يَطْبَعُ الْأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرٍ لَفْظِهِ.

ويقول في الثانية: يَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرٍ وَعَظْمِهِ.

و بأقل تأمل تدرك أن كل ألفاظ الفقرة الثانية توافق ألفاظ الفقرة الأولى وزناً وتقفيةً. وهذا هو: السجع  
المرصّع.

إذا.. السجع المرصّع هو الذي توافق فيه كل ألفاظ الفقرة الثانية — أو أكثرها — ألفاظ الفقرة الأولى في الوزن  
والتقفية. وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

### مرصّع إن كان ما في الثانية أو جله على وفاق الماضيه

يعني: أن السجع المرصّع هو الذي توافق فيه كل ألفاظ الفقرة الثانية — أو أكثرها — ألفاظ الفقرة الأولى في  
الوزن والقافية.

### السجع المتوازي:

ومن أنواع السجع نوع يُسمّى: المتوازي، فما هو السجع المتوازي؟  
السجع المتوازي هو الذي تتفق فيه الفاصلتان في الوزن والقافية.

كما في قوله تعالى من سورة الغاشية :

( فِيهَا حُزْرٌ مُّزْمُومَةٌ وَأَحْزَابٌ مَّوْخُومَةٌ )

فالفاصلة الأولى هي: مَرْفُوعَةٌ.

والفاصلة الثانية هي: مَوْضُوعَةٌ.

و لقد تبين لك أن الفاصلتين اتفقتا وزناً وتقفيةً.

فَ:مَرْفُوعَةٌ، وزنها:مَفْعُولَةٌ.

و:مَوْضُوعَةٌ، وزنها:مَفْعُولَةٌ.

واتفقت الفاصلتان كذلك في التقفية، و هو الحرف الأخير، فالحرف الأخير في الفاصلتين هو: حرف العين. إذا.. السجع المتوازي هو الذي تتفق فيه الفاصلتان وزنا وتقفية وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

**وما سواهُ المتوازي قادر كسرر مرفوعة في الذكر**

يعني: و ما سوى ما ذُكِرَ من المطرّف والمرصّع، هو السجع المتوازي.

فالمطرّف هو الذي اختلفت فيه الفاصلتان في الوزن

وَقَارًا

} مثل

أَطْوَارًا

والمرصّع هو الذي اتفقت فيه الفاصلتان في الوزن والتقفية، و اتفقت فيه كل — أو أكثر — ألفاظ الفقرتين وزنا وتقفية .

يطبع الأسجاع بجواهر لفظه

} مثل

يقرع الأسماع بزواجر وعظه.

وما سوى هذا هو المتوازي، وهو الذي اتفقت فيه الفاصلتان وزنا وتقفية، و اختلفت ألفاظ فقرتيه وزنا وتقفية. ولكن تعريف السجع المتوازي يتّضح أكثر بالمثال الذي جاء به المؤلف رحمه الله. و هو: سرر مرفوعة. فمن هذا المثال نعرف أن السجع المتوازي هو الذي تتفق الفاصلتان وزنا وتقفية. ومن السجع المتوازي قوله تعالى من سورة الواقعة :

**في سدر مخضود.**

**وطلع منضود.**

**وظل ممدود .**

■ **أبلغ السجع وأفضله:**

و أبلغ السجع وأفضله هو ما كان عدد الكلمات مستويا في فقراته.

وذلك مثل قوله تعالى من سورة الواقعة :

في سدر مخضود.

وطلع منضود.

وظل ممدود .

فأنت تلاحظ أن عدد الكلمات في كل فقرة يتساوى مع الأخرى.  
و في أفضل السجع يقول الناظم رحمه الله:

**أبلغ ذاك مستو فما ترى أخرى القرينتين فيه أكثر**  
يعني: أن أفضل السجع هو الذي لا ترى فيه إحدى الفقرتين أكثر من أختها.  
ويليه في الأفضلية أن تكون الثانية أطول من الأولى.  
كما في قوله تعالى من سورة النجم:

**وَالْقَبْهَ إِحْدَا هَوَى**

**مَا خَلَّ حَاحِطُهُ وَمَا تَخَوَى**

و يلي هذا أن تكون الثالثة أطول. و مثاله قوله تعالى من سورة البروج:

**الْبَارِ حَذَاهُ الْوَقُودُ**

**إِذْ هُوَ عَلَيْهِمَا قُعُودُ**

**وَهُوَ عَلَى مَا يَمْشُونَ بِالْمُؤَمِّدِينَ هُمُودُ.**

و لا يحسن أن تكون الأولى أكثر من الثانية، ولهذا قال رحمه الله:

**والعكس أن يكثر فليس يحسن** .....

يعني: و لا يحسن العكس. بأن تكون الأولى أكثر من الثانية.

ثم إن الأسجاع مبنية على سكون أواخرهما. ولهذا قال رحمه الله:

**ومطلقا أعجازها تكسن** .....

يعني: أن أواخر الأسجاع تُسكَّن مطلقا، سواء أكانت متفقة في الإعراب أولا.

وذلك مثل قول الحريري:

ما أبعد ما فات، و ما أقرب ما هو آت.

ثم إن السجع قد يكون في الشعر كذلك. و إذا كانت كل سجة مبنية على خلاف ما بُنيت عليه أختها فإن

هذا يُسمَّى: التشطير، و لهذا قال:

**وجعل سجع كل شطر غير ما في الآخر التشطير عند العلماء**

يعني: إذا كانت سجة كل شطر من شطري البيت مخالفة للأخرى

فذاك يُسمَّى عند العلماء: التشطير.

وذلك كقول الشاعر:

**تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب**

ففي الشطر الأول بُنيت سجته على الميم، وهي: منتقم.

وفي الشطر الثاني بُنيت سجته على الباء، وهي: مرتقب.

## ■ تلخيص لما سبق من السجع:

السجع هو: اتفاق الفاصلتين في الحرف الأخير.

ثم إن السجع ثلاثة أنواع:

أ- مطرّف

ب- مرصّع

ج- متواز

فالسجع المطرّف هو الذي تتفق فيه الفاصلتان في الحرف الأخير. وتختلفان في الوزن، كما في قوله تعالى من سورة نوح عليه السلام:

**مَالِكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ فَتَاوًا.**

**وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَلْوَارًا.**

والسجع المرصّع هو الذي توافق فيه كل ألفاظ الفقرة الثانية — أو أكثرها — ألفاظ الفقرة الأولى، وزنًا وتقفيةً، كما في قول الحريري:

يطبع الأسجاع بجواهر لفظه.

ويقرع الأسماع بزواجر وعظه.

والسجع المتوازي هو الذي تتفق فيه الفاصلتان في الوزن والقافية.

كما في قوله تعالى من سورة الفاشية:

**فَبِمَا سُرَّرَتْ مَرُفُوعَةٌ**

**وَأَخْوَابُ مَوْضُوعَةٌ**

وأجمل السجع وأفضله هو الذي يكون عدد الكلمات مستويًا في فقراته.

كما في قوله تعالى من سورة الواقعة:

**فَبِئْسَ مَظَرٌ مَقْصُودٌ**

**وَحَالٌ مَقْصُودٌ**

**وَحَالٌ مَقْصُودٌ.**

فكل فقرة من هذه الفقرات من الذكر الحكيم. فيه كلمتان.

ويليه في الأفضلية: أن تكون الفقرة الثانية أطول من الأولى. كما في قوله تعالى من سورة النجم:

**وَالَّذِينَ إِذَا هَمُّوا**

**مَا خَلَّ سَاوِيَهُمْ وَمَا نَقَوْا.**

ويلي هذا في الأفضلية: أن تكون الفقرة الثالثة أطول، كما في قوله تعالى من سورة البروج:

**النَّارِ حَاطَتْ اللِّقُوقُ**

إِذْ هُوَ عَلَيْهَا قُعُودٌ

وَهُوَ عَلَىٰ مَا يَمْشُونَ بِالْمُؤَمِّينَ خُصُودٌ

هذا..و تسكن أواخر الأسجاع، سواء أكانت متفقة في الإعراب أو مختلفة.

ثم إن السجع قد يكون في الشعر، فإذا كانت كل سبعة مبنية على خلاف ما بُنيت عليه أختها. فإن هذا

يُسمى: التشطير، ومثاله قول الشاعر:

تدبر معتصم بالله منتقم      لله مرتغب في الله مرتقب



## الموازنة

ومن المحسنات البديعية اللفظية: الموازنة، فما هي الموازنة؟  
الموازنة هي: المساواة بين فاصلة وأخرى في الوزن دون التقفية، وفي هذا التعريف يقول الناظم رحمه الله:

**ثم الموازنة و هي التسوية**

**لفاصل في الوزن لا في التقفيه**

يعني: أن الموازنة هي: المساواة بين فاصلة وأخرى في الوزن دون التقفية.

كما في قوله تعالى من سورة الغاشية:

**وَبِمَارِقٍ مَصْفُوفَةٍ**

**وَزَرَائِبٍ مِثْثُوفَةٍ**

ف: مصفوفة، على وزن: مفعوله.

و: ميثوثة: على وزن: مفعوله، كذلك.

وَتَقْفِيَةٌ مصفوفة، هو: الفاء.

و تقفية ميثوثة، هو: التاء، والمراد بالتقفية: الحرف الأخير من الكلمة.

ومعنى هذا: أن الفاصلتين تساوتا في الوزن دون التقفية. وهذه هي الموازنة.

وهذه الموازنة أنواع و هي:

■ المائلة.

■ القلب.

■ التشريع.

■ لزوم ما لا يلزم.

## المماثلة:

من الموازنة: المماثلة. فما هي المماثلة؟

المماثلة هي: أن تتفق ألفاظ الفقرتين — أو أكثرها — في الوزن.

كما في قوله تعالى من سورة الصافات:

**وَأَتَيْنَاهُمَا الْخُتَابَ الْمُنْتَبِهِينَ**

**وَمَعِدْنَاهُمَا السَّرَاطَ الْمُنْتَبِهِينَ**

فأنت تلاحظ: أن: الكتاب.

جاء على وزن: الصراط.

و كذلك لفظة: المستبين.

كانت على وزن: المستقيم.

إذا..اتفقت جُلُّ ألفاظ الفقرتين في الوزن، وهذه هي:المماثلة.  
و أنت تتذكّر تعريف المماثلة السابق.و هو:أن تتفق ألفاظ الفقرتين — أو أكثرها — في الوزن.  
و في هذا التعريف يقول الناظم رحمه الله:

**و هي المماثلة حيث يتفق في الوزن لفظ فقرتيها فاستفق**  
يعني:أن الموازنة تُسمّى: المماثلة، حينما تتفق ألفاظ الفقرتين في الوزن.

### القلب:

و من الموازنة: القلب فما هو القلب؟ القلب هو:أن يُقلب بعضُ الكلام، فيُقرأ من نهايته، كما يُقرأ من بدايته.  
و ذلك مثل:كن كما أمكنك.فهذا لو قلبت الأمر و بدأت من نهاية الكلام لصحَّ ذلك.  
و كذلك قول أحدهم: مودّته تدوم.  
و يمثلون لهذا بالقرآن الكريم، و عندي أن هذا عبث يجب أن يصاب عنه القرآن الكريم،  
وعندي أن هذا سخف يجب أن يُنزه عنه كتاب ربنا.و عندي أن هذا مجون يجب أن يقدس عنه أقدس كتاب:  
وأخلده، و أبقيه، و أدومه.

### التشريع:

ومن الموازنة كذلك:التشريع، فما هو التشريع؟  
التشريع هو:أن يكون للبيت قافيتان يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما،و يمثلون لهذا بقول الشاعر:

ياخاطب الدنيا الدنية إنها	شرك الردى وقرارة الأكدار
دار متى ما أضحك في يومها	أبكت غدا تبّالها من دار
وإذا أظل سحابها لم ينتفع	منه صدى لجهامه الغرّار
غاراتها لا تنقضي وأسيرها	لا يفندی بجلائل الأخطار
ويصح أن تقف على قافية منه أخرى وهي:	

يا خاطب الدنيا الدنـ	يّة إنها شرك الردى
دار متى ما أضحك	في يومها أبكت غدا
وإذا أظل سحابها	لم ينتفع منه صدى
غاراتها لا تنقضي	و أسيرها لا يفندی



## ■ لزوم ما لا يلزم:

ومن الموازنة: لزوم ما لا يلزم، فما هو لزوم ما لا يلزم؟  
لزوم ما لا يلزم هو: أن يلتزم الشاعر أو الناثر بشيء قبل حرف الرّوي  
— أو في معناه من الفاصلة — ليس بلازم لتحقيق القافية، أو السجع.  
كما في قول الشاعر:

يا محرّقاً بالنار وجهه محبّه      مهلاً فإن مداً معي تطفيه  
أحرق بها جسدي وكل جوارحي      واحرص على قلبي فإنك فيه

انظر إلى البيت تجد قافيته هي: حرف الهاء.

ومع ذلك حينما جاء الشاعر بالبيت الثاني لم يكتف بحرف الهاء. وإنما التزم بحرفين  
وهما: الفاء — والياء. وهذا يكون قد ألزم نفسه ما لا يلزم.  
وفي أنواع الموازنة يقول الناظم رحمه الله:

والقلب والتشريع والنزام ما      قبل الرّوي ذكره لن يلزما  
يعني: و من الموازنة: القلب والتشريع، ولزوم ما لا يلزم.

## ■ تلخيص لفصل الموازنة:

الموازنة هي: المساواة بين فاصلة وأخرى في الوزن دون التقفية.  
وهذه الموازنة أنواع، وهي:

■ المماثلة.

■ القلب.

■ التشريع.

■ لزوم ما لا يلزم.

ما هي المماثلة؟ هي: أن تتفق ألفاظ الفقرتين — أو أكثرها — في الوزن.

مثل قوله تعالى من سورة الصفات: (وَأَتَيْنَاهُمَا الْغُتَابَ الْمُبِينِ وَهَدَيْنَاهُمَا السَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ).  
وما هو القلب؟

هو: أن يقلب بعض الكلام فيقرأ من نهايته، كما يقرأ من بدايته.

وما هو التشريع؟ هو: أن يكون للبيت قافيتان يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما.

وما هو لزوم ما لا يلزم؟ هو: أن يلتزم الشاعر أو الناثر بشيء قبل حرف الرّوي

— أو ما في معناه من الفاصلة — ليس بلازم لتحقيق القافية، أو السجع.

\*\*\*\*\*

## السرقَات:

السرقَة كما تكون في الماديّات تكون في المعنويّات كذلك.  
لكن بالنسبة لنا نحن طلبة العلم الشريف لا يوجد عندنا ما يسرق!  
جلباب رث، وحذاء ممزق، هذا هو كل ما نملك الآن!  
ألا فلينم طلبة العلم ملء جفونهم فلا خوف على ممتلكاتهم ولا حزن.  
إذا.. السرقَات تكون في المعنويّات أيضًا، ومن هنا يسطو بعض  
الشعراء على كلام البعض الآخر فيسرقه وينسبه لنفسه، وعلى هذا  
نقول: السرقَة هي: أن يأخذ الشاعر كلام شاعر آخر  
سبق به. وفي هذا التعريف يقول الناظم رحمه الله:

### وأخذ شاعر كلاما سبقه هو الذي يدعونه بالسرقه

يعني: أن السرقَة هي أن يأخذ الشاعر كلام شاعر سبقه به.  
ثم إن هناك أشياء لا تعتبر سرقة، ومن بينها:  
أن يتناول الشاعر موضوعا معيّنًا: كالمدح بالعقّة، أو الوصف بسعة العلم.  
ثم يأتي بعد ذلك شاعر آخر فيأخذ في الموضوع نفسه، فلا يعتبر سرقة، لأن  
هذا من المسائل التي تقرّرت وترسّخت في العقول، ثم هي أغراض عامة  
يشارك فيها جميع الناس، وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

### وكل ما قرّر في الألباب أو عادة فليس من ذا الباب

يعني: أن ما تقرّر وترسّخ في العقول، واتفقت عليه الفطر وأصبح  
عادة للناس فليس من هذا الباب، يعني: فليس من السرقَة في شيء.

## ■ أقسام السرقَة:

والسرقة عند أهل الفن قسمان:  
أ- سرقة خفية.  
ب- سرقة ظاهرة.

## ■ السرقة الظاهرة وأنواعها:

ما هي السرقة الظاهرة؟ هي: أن يأخذ الشاعر المعنى كله، بلفظه كله، أو بعضه، أو المعنى وحده.  
وهذه السرقة الظاهرة أنواع:  
فإما أن يأخذ الشاعر كلام من سبقه بلفظه ومعناه، ويُسمّى: انتحالاً. وهذا أقبح السرقة.

وإما أن يستبدل بالألفاظ ألفاظا مرادفة، ويُسمى: المرادف.  
 وإما أن يأخذ الألفاظ ويغيّر النظم، ويُسمى: إغارة.  
 وإما أن يأخذ المعنى وحده، ويُسمى: سلبا وإلما.  
 وفي تقسيم السرقة يقول الناظم رحمه الله:

**والسرقات عندهم قسمان خفية جليلة .....**

يعني: أن السرقة عند أهل الفن — فن البديع — قسمان:  
 خفية، وظاهرة.

وفي تعريف السرقة الظاهرة يقول:

**فالثاني .....**

.....

**تضمن المعنى جميعا مسجلا**

يعني: أن السرقة الظاهرة هي: أن يأخذ الشاعر المعنى كله، بلفظه كله،  
 أو بعضه، أو يأخذ المعنى وحده، ولهذا قال: مطلقا.  
 وفي أنواع السرقة الظاهرة وأقبحه يقول:

**أردؤه انتحال ما قد نقلا**

.....

.....

**بحاله .....**

يعني: أن أقبح أنواع السرقة أن يأخذ الشاعر كلام غيره بحاله، يعني:  
 من غير تغيير ولا تبديل، ويُسمى هذا النوع من السرقة انتحالا.  
 ثم قال:

**..... وألحقوا المرادفا به .....**

يعني: وألحقوا هذا النوع من السرقة و هو: المسمى: المرادف: الحقوه  
 بالسرقة المسماة بالانتحال. يعني أنها مثلها في القبح.  
 ثم قال:

**..... ويدعى ما أتى مخالفا .....**

.....

.....

**..... لنظمه إغارة .....**

يعني: (إذا أخذ الشاعر الألفاظ وغيّر النظم، فهذا النوع من السرقة يسمى: إغارة.  
 فإذا كان المسروق أجود من الأول لتصرف السارق فيه، وتغييره  
 بعض التغيير، فإن هذا محمود، وممدوح، ولهذا قال:

**حيث من السابق كان أجودا**

**..... وحمدا .....**

يعني: إذا كان المسروق أجود من الأول فإن هذا يُحمد.  
ثم قال:

### وأخذه المعنى مجردا دُعي سلخا وإلما و تقسيما فعي

يعني: إذا أخذ الشاعر المعنى مجردا من اللفظ، فإن هذه السرقة تُسمَّى: سلخا، وإلما.

وقال: وتقسيما دعي.

يعني: إما أن يكون الثاني:

أجود من الأول،

أو يكون مثله،

أو يكون أقل منه.

### السرقة الخفية:

ما هي السرقة الخفية؟ هي: أن يغيّر الشاعر المعنى الذي أخذه

بطريقة ذكية لا يتفطن لسرقته إلا بعد تأمل، وفي تعريف

السرقة الخفية يقول الناظم رحمه الله:

### وما سوى الظاهر أن يغيرا معنى بوجه ما ومحمودا يرى

يعني: وما سوى السرقة الظاهرة: السرقة الخفية، وهي:

أن يغيّر السارق المعنى الذي سرقه بطريقة ذكية لا يتفطن

لسرقتها إلا بعد تأمل.

والسرقة بهذه الطريقة محمودة، ولهذا قال:

ومحمودا يرى.

### أنواع السرقة الخفية:

السرقة الخفية تتنوع إلى خمسة أنواع:

النقل، وهو: أن ينقل الشاعر المعنى من موصوف إلى آخر.

الخلط، وهو: أن يخلط الشاعر المعنى الذي أخذه بشيء من عنده يُجمّله.

الشمول، وهو: أن يجعل الشاعر المعنى الذي أخذه أكثر شمولاً من أصله.

القلب، وهو: أن يقلب الشاعر المعنى الذي أخذه إلى نقيضه.

التشابه، وهو: أن يتشابه المعنى الأول والثاني.

## النقل:

من السرقة الخفية: النقل، فما هو النقل؟ هو: أن ينقل الشاعر المعنى من موصوف إلى آخر.  
انظر إلى قول البحري:

**سُلبوا وأُشرفت الدماء عليهم      مُحَمَّرَةٌ فكأنهم لم يُسلبوا**

يقول: جُرِّدَ المقتولون من ثيابهم فظهرت عليهم الدماء الحمراء تكسو أجسادهم فكأنهم لم يُسجدوا من ثيابهم لأن الدماء كانت ثياباً لهم.

وانظر بعد هذا إلى قول أبي الطيب الذي نقل هذا المعنى من القتلى إلى السيف فقال:

**يَبِسُ النَجِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَجْرَدٌ      مِنْ غَمْدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغْمَدٌ**

يقول: يبس الدم على السيف وهو مجرد من غمده، فكان كأنه في غمده لأن الدم كان غمداً له.

ألا ترى أن المتنبي نقل المعنى الذي جاء به البحري، نقله من القتلى إلى السيف؟ وهذا نوع من السرقة الخفية، وفيه يقول الناظم رحمه الله:

## لنقل

يعني: أن من السرقة الخفية: النقل، وهو أن ينقل الشاعر المعنى من موصوف إلى آخر.

## الخلط:

ومن السرقة الخفية: الخلط، فما هو الخلط؟ هو: أن يخلط الشاعر المعنى الذي يأخذه بشيء من عنده يجمّله.

استمع إلى شاعر وهو يتغنّى بما تملّيه عليه مشاعره:

**وترى الطيور على آثارنا      رأي عَيْنٍ ثَقَّةً أَنْ سَتَمَارَ**

يقول: وترى الطيور (حقيقة) فوق أعلامنا، واثقةٌ أنها ستطعم

من لحوم الذين سيقتلهم.

واستمع معي إلى شاعر آخر وهو يقول:

**وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى      بعقبان طير في الدماء نواهل**

**أقامت على الريات حتى كأنها      من الجيش إلا أنها لم تقاتل**

يقول: قد ظلّت أعلام الممدوح التي تشبه طيور العقبان في فخامتها

ظلّت بطيور العقبان.

مما لا شكَّ فيه أنك استمعت إلى هذا، وذاك وتبيَّن لك  
أن المعنى الأول يقول: الطيور فوق أعلامنا وهي واثقة أنها ستطعم  
من لحوم مَنْ سيقتلهم.

ولاحظت أن الشاعر الثاني جاء بالمعنى نفسه، وأضاف إليه  
شيئا جعله جميلا، وهو: في الدماء نواهل، وأقامت على الريات،  
وكأنها من الجيش.

إذا.. أضاف الشاعر إلى المعنى الذي أخذه شيئا جعله جميلا، وهذا  
هو: الخلط، وفيه يقول الناظم رحمه الله:

.....أو خلط.....

يعني: من أنواع السرقة الخفية: نوع يُسمَّى: الخلط، وهو: أن يخلط الشاعر المعنى الذي أخذه  
بشيء من عنده يجعله.

### الشمول:

من أنواع السرقة الخفية: الشمول، فما هو الشمول؟  
هو: أن يجعل الشاعر المعنى الذي أخذه أكثر شمولاً من الأول  
يقول جرير:

**وجدت الناس كلهم غضابا**

**إذا غضبت عليك بنو تميم**

ويقول أبو نواس:

**أن يجمع العالم في واحد**

**ليس على الله بمستنكر**

فجرير يقول: وجدت الناس كلهم غضابا.

وأبو نواس يقول: أن يجمع العالم في واحد.

فالعالم: أشمل، لأنه يشمل الناس وغيرهم.

ومعنى هذا: أن أبا نواس جعل المعنى الذي أخذه من جرير أكثر شمولاً من أصله.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

.....شمول الثاني.....

يعني: من السرقة الخفية: نوع يُسمَّى: الشمول، وهو:  
أن يكون معنى الثاني أكثر شمولاً من المعنى الأول.

### القلب:

ومن السرقة الخفية: نوع يُسمَّى: القلب، فما هو القلب؟  
هو: أن يقلب الشاعر المعنى الذي أخذه إلى نقيضه.  
يقول أحد الشعراء:

**أجد الملامة في هواك لذيدة حبا لذكرك فليلمني اللوم**  
ويقول شاعر آخر:

**أ أحبه وأحب فيه ملامة إن الملامة فيه من أعدائه**  
فالأول يقول: إن الملامة في حبه لذيدة.  
والثاني يقول: إن الملامة فيه من أعدائه، وعدوُّ الحبوب يكون بغیضا  
إلى المُحبِّ، وهذا نقيض المعنى الأول.  
وإذا.. فالمعنى الثاني جعله الشاعر نقيض الأول، وهذا هو: القلب، وفيه  
يقول الناظم رحمه الله:

..... **وقلب** .....

يعني: ومن السرقة الخفية: القلب، وهو: أن يقلب الشاعر المعنى الذي أخذه  
إلى نقيضه.

### التشابه:

ومن السرقة الخفية: التشابه، فما هو التشابه؟ هو:  
أن يشبه المعنى الثاني المعنى الأول.  
سبق جرير إلى المعنى الذي قال فيه:

**لا يمنعك من أرب لحالهم سواء ذو العمام والخمار**  
يقول: لا يمنعك من حاجة تريدها لحيتهم.  
فرجالهم كنسائهم في الضعف.  
أخذ هذا المعنى المتنبي فقال:

**ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه خضاب**  
يقول عمن يذمهم: إن من يحمل سلاحا في يده منهم كمن يخضب يده بالحناء.  
وهو يقصد: أن رجالهم كنسائهم في الضعف.  
ألا ترى معي أن المعنى الثاني يشبه المعنى الأول؟ وهذا هو:  
التشابه، وفيه يقول الناظم رحمه الله:

..... أو تشابه المعاني

يعني: ومن السرقة الخفية: التشابه، وهو: أن يشبه المعنى الثاني الأول.

**تفاضل السرقات الخفية فيما بينها:**

نعم! تتفاضل السرقات فيما بينها، وأكثرها حسنا وأجهاها جمالا هو السرقة التي تكون أشد خفاء، وفي هذا بقول الناظم رحمه الله:

**أحوال له بحسب الخفاء      تفاضلت في الحسن والثناء**

يعني: أن أحوال المعنى المسروق تتفاضل فيما بينها في الحسن والثناء، فكلما كانت أشد خفاء كانت أكثر حسنا وأحق ثناء.

**تلخيص لما سبق من السرقات:**

السرقة هي: أن يأخذ الشاعر كلام شاعر آخر سبقه به.  
ثم إن السرقة عند أهل الفن قسمان:

أ- سرقة خفية.

ب- سرقة ظاهرة.

**السرقة الظاهرة:**

والسرقة الظاهرة هي: أن يأخذ الشاعر المعنى كله، بلفظه كله، أو بعضه، أو المعنى وحده.

■ **أنواع السرقة الظاهرة:**

وأنواع السرقة الظاهرة أربعة، وهي:

الانتحال، أو النسخ، وهي: أن يأخذ الشاعر كلام من سبقه بلفظه ومعناه.  
وهذا أقبح أنواع السرقة.

المترادف، وهي: أن يستبدل الشاعر الألفاظ التي أخذها بألفاظ مرادفة لها.  
وهذا من أقبح أنواع السرقة كذلك.

الإغارة، وهي: أن يأخذ الشاعر الألفاظ ويغيّر النظم.  
السلخ، أو الإلمام، وهي: أن يأخذ الشاعر المعنى وحده.



## السرقه الخفيه:

والسرقه الخفيه هي: أن يغير الشاعر المعنى الذي أخذه بطريقه ذكيه  
لا يُتفطن لسرقته إلا بعد تأمل.

## ■ أنواع السرقه الخفيه:

والسرقه الخفيه أنواع، وهذه الأنواع خمس، وهي:  
النقل، وهو: أن ينقل الشاعر المعنى الذي أخذه من موصوف إلى آخر.  
الخلط، وهو: أن يخلط الشاعر المعنى الذي أخذه بشيء من عنده يُجَمِّله.  
الشمول، وهو: أن يجعل الشاعر المعنى الذي أخذه أكثر شمولاً من أصله.  
القلب، وهو: أن يقلب الشاعر المعنى الذي أخذه إلى نقيضه.  
التشابه، وهو: أن يتشابه المعنى الأول والثاني.



## ❧ الاقتباس:

و من المحسنات البديعية اللفظية: الاقتباس، فما هو الاقتباس؟  
الاقتباس هو: أن يتضمن الكلام شيئاً من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف بأسلوب لا يظهر فيه أنه من القرآن، أو من الحديث، بمعنى أن المقتبس لا يقول: قال الله عز وجل: أو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإنما يذكر ما يريد ذكره من القرآن أو الحديث دون أن يقول: قال الله، أو قال رسول الله. وفي هذا التعريف يقول الناظم رحمه الله:

**الاقتباس أن يضمن الكلام قرآناً أو حديث سيد الأنام**  
يعني: أن الاقتباس هو: أن يتضمن الكلام شيئاً من القرآن، أو الحديث.

## ■ أقسام الاقتباس :

والاقتباس ينقسم إلى قسمين :  
أ- محوّل .

ب- ثابت .

وفي هذا التقسيم يقول الناظم رحمه الله :

**الاقتباس عندهم ضربان محوّل وثابت المعاني**  
يعني : أن الاقتباس قسمان : محوّل ، وثابت .

## ● الاقتباس المحوّل:

ما هو الاقتباس المحوّل ؟ هو : أن يُنقل المُقتَبَسُ من معناه الأصلي إلى معنى آخر .  
كما في قول القائل :

لئن أخطأتُ في مدحك ما أخطأتُ في منعي، لقد أنزلتُ حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع .  
المُقتَبَسُ هو، قوله تعالى من سورة إبراهيم

( رَبَّنَا إِنِّي أَسْتَعِينُكَ مِنْ ضَرْبَتَيْ بَوَادٍ تَخْرِجِي ( زلج ) 37

فالمعنى الذي يريده إبراهيم عليه السلام هو: واد ليس فيه ماء ولا شجر .  
والمعنى الذي يريده المُقتَبَسُ هو: رجل ليس فيه نفع ولا خير .  
إذاً.. نقل القائل ما اقتبسه من معناه الأصلي إلى معنى آخر .

## الاعتباس الثابت :

ماهو الاعتباس الثابت؟

هو الذي لم ينقل من معناه الأصلي .

ومثاله قول الشاعر :

لكن إن كنت أزمعت على هجرنا      من غير ما جرم فصبرٌ جميلٌ  
وإن تبدلت بنا غيرنا      فتسبنا الله ونعم الوكيل

المقتبس هو قوله تعالى من سورة يوسف عليه السلام: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ)

والمقتبس هو قوله تعالى من سورة آل عمران : ( حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ )

فهذا النوع من الاعتباس يسمى: ثابت المعنى، لأنه لم ينقله القائل

من معناه إلى معنى آخر، وكذلك قول الآخر :

قلنا شأهت الوجوه      وقبح اللع ومن يرجوه

وهذا اقتباس، لأن البيت تضمن قول الرسول صلى الله عليه وسلم

يومَ حنين حينما اشتدت الحرب: شأهت الوجوه. قاله صلى الله عليه وسلم: بعدما رمى وجوه

المشركين بحنقه من الحصى.

هذا ويجوز تغيير اللفظ المُقتبس لضرورة....أو غيره، إذا كان التغيير قليلا .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وجائز لوزن أو سواه      تغيير نزر اللفظ لا معناه

يعني: يجوز تغيير القليل من اللفظ لضرورة الوزن أو غيره، ولا يجوز تغيير معنى اللفظ.

كقول القائل:

قد كان ما خفت أن يكونا      إنا إلى الله راجعونا

فهنا غير الشاعر المُقتبس، وهو قوله تعالى من سورة البقرة:

(إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)



## التضمين :

ومن المحسنات البديعية اللفظية : التضمين، فما هو التضمين ؟  
**التضمين هو:** أن يأخذ الشاعر شيئاً من شعر الغير ويضمّنه كلامه، لكن ينسبه إلى قائله .  
 إذا كان الشعر المأخوذ خفياً غير مشهور .  
 وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

**والأخذ من شعر بغزو ما خفي تضمينهم .....**

يعني : أن التضمين هو : أن يأخذ الشاعر شيئاً من شعر الغير ويضمّنه كلامه لكن ينسبه إلى قائله  
 إذا كان الشعر المأخوذ خفياً غير مشهور .  
 كقول الحريري يحكي ما قاله مظلوم عُرض للبيع كأنه متاع :

**على أني سأشدد يوم بيعي أضاعوني وأي فتى أضاعوا**

أخذ المظلوم : أضاعوني وأي فتى أضاعوا، أخذه من قول الشاعر:

**أضاعوني و أي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر**

إذا..أخذ المظلوم الذي عُرض للبيع شيئاً من كلام غيره وضمّنه كلامه، وهذا هو: التضمين.  
 وأجمل التضمين هو: أن يزيد الثاني على الأول، ولهذا قال:

**وما على الأصل يفي .....**

**لنكتة أجمله .....**

يعني : وما زاد على الأصل ( من أجل نكتة ) هو أجمل التضمين.  
 يقول شاعر:

**تذكرت ما بين العذيب وبارق مجرّ عوالينا ومجرى السوابق**

يقول : ما بين العذيب وبارق : و هما موضعان .

ويقول : مجرّ عوالينا ، أي : المكان الذي كنا نجر فيه رماحنا .

و يقول : ومجرى السوابق، أي: المكان الذي كنا نركب فيه على الخيل تجري بنا  
 مطاردين العدو .

أخذ هذا البيت شاعر آخر فزاد عليه حيث قال :

**إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها**

**ويذكرني من قدها ومدامعي**

يقول : إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها

يعني : إذا أظهر لي الخيال سمرة شفيتها وثغرها .

**تذكرت ما بين العذيب وبارق**

**مجرّ عوالينا ومجرى السوابق**

ويقول: ما بين العُذيب وبارق.

يعني: ما بين شفتي حبيته وتُغرها الذي يشبه البرق في لمعانه. وماذا بين شفتي حبيته وتُغرها؟ الجواب، هو: ريقها.

وفي هذا الكلام تورية.

لأن العُذيب له معنيان: أحدهما قريب وهو: مكان معيّن، وثانيهما بعيد، وهو: شفة حبيته. و: (بارق) له معنيان كذلك أحدهما قريب وهو: مكان معيّن، وثانيهما بعيد وهو: تُغرها. وما بينهما له معنيان: أحدهما قريب وهو: ما بين المكانين، وثانيهما بعيد وهو ريق حبيته. وفي هذا كله تورية، لأن التورية كما لا يخفى عليك لفظ له معنيان: أحدهما قريب والآخر بعيد فيورّى بالقرب عن البعيد. ويقول في البيت الثاني:

### ويذكر من قدها ومدامعي مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

وأصل الكلام هكذا:

ويذكرني من قدها مجرّ عوالينا، وهو يقصد: المكان الذي تجري فيه الخيل. وعلى هذا نقول:

شبه جسم حبيته بتمایل الراح.

وشبه جريان دمه بجريان الخيل وتسابقها.

وإذا.. ففي هذا البيت تشبيه، ومن هنا نقول: إن الشاعر ضمّن شعره شيئا من شعر غيره، وزاد على شعر غيره شيئا لنكتة. وهذه النكتة هي: التورية، والتشبيه، ومن أجل هذا كان التضمين جميلا.

هذا، ويغتفر التغيير القليل، ولهذا قال الناظم رحمه الله:

..... واغتفرا يسير تغيير .....

يعني: ويغتفر التغيير القليل في التضمين.

ثم إن هذا التضمين نوعان:

فإما أن يكون التضمين بيتا فأكثر: فهذا يُسمّى: استعانة.

و إما أن يكون التضمين مصراعا فأقل: فهذا يُسمّى: إيداعا.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

..... وما منه يرى

.....

وشطرا فأدنى بإيداع ألف

بيتا فأعلى باستعانة عرف

يعني: وما كان من التضمين بيتا، فأكثر فيسمى: استعانة، وما كان منه شطرا فأقل يسمّى: إيداعا.



## ❦ العقد :

و من المحسنات البديعية اللفظية: العقد، فما هو العقد ؟

العقد هو: نظم النثر بأسلوب يخالف طريقة الاقتباس.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

و العقد نظم النثر لا بالاقتباس .....

يعني : العقد هو: نظم النثر بأسلوب يخالف الاقتباس.

ذلك أن الاقتباس يكون خاصا بالقرآن والحديث. أما العقد فهو يكون في القرآن والحديث وغيرهما. لكن

إذا كان النثر قرآنا أو حديثا فيجب أن لا يُغيَّرَ تغييراً كثيراً.

ويشار إلى أنه قرآن أو حديث، لكي يسمى: عقدا. وإن لم يكن هكذا.

فإنه يسمى اقتباسا، ومثال العقد قول الشاعر:

ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر

هذا كان نثرا فنظمه الشاعر: والنثر قول علي رضي الله عنه:

ما لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة.



## الحل :

ومن المحسنات البديعية اللفظية: الحل، فما هو الحل ؟

الحل هو: نثر النظم، بمعنى : أن يُجعل من النظم نثراً. وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

والحل نثر النظم فاعرف القياس .....

يعني: والحل هو: نثر النظم، يقول المتنبي:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

جاء بعضهم فجعل هذا النظم نثراً وقال:

لم يزل سوء الظن يقاتده ويصدق توهمه الذي يعتاده .

ويقول: فاعرف القياس

يعني: اعرف ( الحل ) لتستطيع أن تقيس عليه.

ثم قال:

واشترطوا الشهرة في الكلام والمنع أصل مذهب الإمام

يعني: اشترطوا في التضمن، والعقد والحل أن يكون مشهوراً، والإمام مالك يمنع: التضمن

والعقد والحل.

\*\*\*\*\*

## التلميح :

و من المحسنات البديعية اللفظية: التلميح، فما هو التلميح؟  
التلميح هو: أن يشير المتكلم في نثره أو شعره إلى قصة وقعت، أو شعر معروف، أو مثل متداول، من غير ذكره.  
و في هذا يقول الناظم رحمه الله:

**إشارة لقصة شعر مثل من غير ذكره فتلميح كمل**  
يعني: التلميح هو: أن يشير المتكلم في نثره أو شعره إلى قصة، أو شعر أو مثل من غير ذكره.  
يقول أحد الشعراء :

**فوالله ما أدري أحلام نائم أَلَمَّتْ بنا أم كان في الركب يوشع**  
في هذا الكلام إشارة إلى قصة يوشع النبي عليه السلام، وإيقافه للشمس .  
وهذه الإشارة إلى القصة تسمى: التلميح ويقول شاعر :

**لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي أرق وأحفى منك في ساعة الكرب**  
في هذا الكلام إشارة إلى شعر ، وهو قول الشاعر:

**المستجير بعمره عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار**  
وهذه الإشارة إلى هذا البيت من الشعر تسمى: التلميح.  
و تقول: لِمَنْ يَتَعَجَّلْ شيئا قبل أوانه: لاتعجل تندم  
ففي هذا إشارة إلى مثل، وهو: مَنْ تَعَجَّلَ شيئا قبل أوانه عوقب بحرمانه.  
وهذه الإشارة تسمى: التلميح،

إذا... التلميح هو : الإشارة إلى قصة، أو شعر، أو مثل.  
**تذنيب في ألقاب الفن:**

التذنيب هو: أن يكون الشيء ذنابة للشيء وتحميما له.  
والألقاب جمع لقب، والمراد بها: الأسماء.  
ومن هذه الألقاب التي ذكرها المؤلف رحمه الله:  
التوشيع .. الترديد .. الترتيب .. الاختراع .. التعديد .  
وفي هذه الألقاب يقول الناظم رحمه الله :

**من ذلك التوشيع والترديد ترتيب اختراع أو تعديد**  
التوشيع هو: أن يذكر في الكلام مُتْنًى، مجملا ثم يُفسَّرُ المُتْنَى الجمل  
بعاطف ومعطوف، ومثاله قوله صلى الله عليه وسلم:



"نعمتان مقبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ"

والترديد هو: أن تتعلّق الكلمة في الفقرة أو المصراع بمعنيين، وذلك مثل قوله تعالى من سورة الأنعام:

( حَقَّى نُؤْتِي مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ) 124

فلفظ الجلالة تعلّق أولاً ب: (رُسُل) وتعلّق ثانياً ب: (أَعْلَم).

والترتيب هو: أن يقدم في الذكر ما هو آخر في الواقع لنكته، وذلك مثل

قوله تعالى من سورة الأحزاب:

( وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ) 7

فقوله تعالى: (وَمِنْكَ) المراد به هو: محمد صلى الله عليه وسلم، ومحمد هو آخر الأنبياء عليهم السلام.

ومع ذلك قدّم في الذكر، وهذا هو: الترتيب.

والنكته المبتغاة من وراء ذلك التقديم هي: الدلالة على أفضلية محمد صلى الله عليه وسلم.

والتعديد هو: أن تُذكّر كلمات كثيرة بدون عطف. كما في قوله تعالى من سورة التوبة:

(الْقَائِمُونَ الْعَابِدُونَ الْهَامِدُونَ السَّائِعُونَ الرَّاجِعُونَ الْمَارِحُونَ)

ثم قال:

### تطريز أو تذييع استشهد ايضاح اختلاف استطراد

التطريز هو: أن يكون في صدر الكلام جزءان: مُخَبَّر عنه ومتعلقه.

وأن يكون في عجز الكلام: الخبر مُقَيِّداً بِمِثْلِهِ.

ومثاله قولهم: التسبيح في الصلاة نور على نور.

ف: التسبيح في الصلاة: مُخَبَّر عنه ومتعلقه.

و: نُورٌ عَلَى نور، الخبر مُقَيِّداً بِمِثْلِهِ.

ومثل هذا أن تقول:

السرعة في الطريق خطر في خطر.

التهاون في الدين ضياع في ضياع.

التكاسل في الدراسة فشل في فشل.

فهذا هو: التطريز.

والتذييع هو: أن يذكر في الكلام لوانان فأكثر لنكته، كما في قوله:

تَرَدَّى ثِيَابِ الْمَوْتِ حَمْرًا فَمَا أَتَى لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سِنْدَسٍ خَضِرٍ

ذكر الشاعر هنا لونين وهما :

أ-الثياب الملطخة بالدماء .

ب-الثياب الخضراء من سندس، و هي ثياب الجنة.

والكنة هي : قصد الكناية.  
وقد كنى الشاعر ب : (الثياب المملوطة بالدم) عن القتل.  
وكنى ب: (ثياب من سندس خضر) عن دخول الجنة.  
والاستشهاد هو: أن يستشهد المتكلم في كلامه بشيء مُفَنِّع يثبت به صحة ما أراد.  
وذلك كقوله:

كان بي ركن وثيق      وقعت فيه الزلازل  
زعزعته نوب الدهر      وكـرات النوازل  
ما بقاء الحجر الصلد      د على وقع المعاول

قال: كان في بيت متين صحيح البنيان فوقعت الزلازل، وَحَرَّكته مصائب الدهر  
تحريكاً شديداً، فَتَهَدَّم، وأراد أن يستشهد على أن البناء في مثل هذه الحال  
لا بد وأن ينهار مهما كانت قوته. فقال: مابقاء الحجر الصلد على وقع المعاول.  
يعني : لا تستطيع الأحجار الصلبة أن تصمد لضرب المعاول.  
وفي هذا شَبَّه نفسه بالحجر الصلب، وَشَبَّه المصائب بالمعاول.  
وجاء الشاعر بالبيت الثالث استشهاداً .

والإيضاح هو : أن يكون في كلام خفاء، فُجِء بكلام يُوضِّحُه، وذلك كقول الشاعر :

يذكر فيك الخير والشر كله      وقيل الخنا والعلم والحلم والجهل  
فألقاك عن مذمومها مُنْتَزَّهاً      وألقاك في محمودها ولك الفضل

يقول: إنه يُذكر في ممدوحه الخير والشر كله ، وَ يُذكر فيه الكلام القبيح، و يذكر  
فيه العلم والجهل والحلم.

ففي هذا الكلام خفاء بالنسبة لمن سمعه، هل يَتَّصِف الممدوح بالشر؟  
هل يَتَّصِف بالجهل فعلاً؟ وهل يَتَّصِف بما يقال فيه من قول قبيح حقاً ؟  
وحيثما جاء بالبيت الثاني وقال: فألقاك عن مذمومها. الخ .  
زال الخفاء ووضح الكلام.

إذا... الإيضاح هو: أن يكون في الكلام خفاء، فيجاء بكلام يُوضِّحُه.  
والإتلاف هو الجمع بين متناسبين لفظاً أو معنى، نحو قوله تعالى من سورة الرحمن:

( الْغَفُورُ وَالْقَهْرُ يُحْصِيَانِ ) 5

والاستطراد هو : ذكر الشيء في غير محله لمناسبة، كقوله تعالى من سورة يوسف عليه السلام:

(تَبَيَّنَا بِقَاوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْضِينَ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَاتَكُمَا بِقَاوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا حَلَكُمَا مِمَّا عَمِلْتُمْ رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: (يَا حَارِثِي السَّيِّئِ أَمَا أَخَذْتُكَ بِإِمْنِي رَبُّهُ خَفِرَا) الْآيَةَ.  
ثم قال:

### إحالة تلويح أو تخييل      وفرصة تسميط أو تعليل

الإحالة هي: أن يُحَالُ ثَبِينٌ معني من المعاني على كلام سبق في الذكر.  
كما في قوله تعالى من سورة النساء:

(وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكَ فِي الْفَاتِحَةِ) 140

فيه إحالة على قوله تعالى من سورة الأنعام:

(وَإِنَّا رَأَيْنَاكَ الْبَاطِنَ يَخْشَوْنَ فِي آيَاتِنَا) 68

والتلويح هو: الكتابة البعيدة الكثيرة الوسائط بين اللازم والملزوم، كقولهم:  
فلان كثير الرماد.

فهذا تلويح، لأنه كناية بعيدة بسبب كثرة الوسائط بين اللازم والملزوم، لأنك تقول:  
كثرة الرماد تستلزم كثرة الإحراق، وكثرة الإحراق تستلزم كثرة الأكلين.  
وكثرة الأكلين تستلزم كثرة الضيوف، وكثرة الضيوف تستلزم كثرة الجود.  
والتخييل هو: تصوير شيء معنوي بأسلوب يُخَيِّلُ لمن سمعه أو قرأه  
أنه استحال إلى صورة حقيقية.

مثال قوله تعالى من سورة البقرة:

(وَأَخْرِجُوا فِي قُلُوبِكُمُ الْعِجَلَ بِخَفَرِهِمْ)

فمضمون الآية الكريمة يقول: إن اليهود تغفل في قلوبهم حب العجل الذي عبده.

لكن الآية الكريمة صورت هذا المعنى في صورة بديعة فائقة الحسن حتى أصبح يُخَيِّلُ لمن يقرأها أو يسمعها: اليهود وهم يتجرعون العجل الذي عبده.

والفرصة هي: أن تستغل الفرصة في مخاطبك الذي يتنكر لشيء تريد  
أن تحمله على الاعتراف به حتى توقعه في الاعتراف بمقصودك.

تقول مثلاً لشخص يُنْكِرُ وجوب الإحسان إلى الوالدين:

ألم يأمر الله سبحانه وتعالى بالإحسان إلى الوالدين؟

فيقول لك: بلى!

نقول له: الإحسان إلى الوالدين واجب.

والتسميط هو: أن تكون في البيت أربع سجعات، ثلاث على روي غير

روي البيت كما في قول بعضهم:

**في رأسه غسق في وجهه فلق في ثغره نسق. تسميط دَارِهِمْ**

ف: (في رأسه غسق) معناه: أن شَفَرَ رأسه أسود كالليل.

و: (في وجهه فلق) معناه: أن وجهه أبيض مشرق كالصُّبح.

و: (في ثغره نسق) معناه: أن أسنانه منتظمة وجميلة.

و: (تسميط دراهم) معناه: أن محبوبته هي قلادة منزرلهم.

ف: (تسميط) معناه: قلادة.

و من المعلوم أن القلادة تُزَيَّنُ الصدر.

إذا. القلادة تُزَيَّنُ الصدر.

ومحبوبته تُزَيَّنُ منزرلهم.

هكذا يُسَخِّلُ لهذا المفتون!

والتعليل هو: أن يذكر المتكلم حُكْمًا مَّا بعد ذكر سبب وقوعه.

كما في قول القائل:

**لهم أسام سوام غير خافية من أجلها صار يُدعى الاسم بالعلم**

ف: (أسام)، جمع: اسم.

و: (سوام)، جمع: سام، أي: عال.

فهو يريد أن يقول: إن أسماءهم مشهورة ومعروفة غير خافية على أحد.

ومن أجل هذا أصبح الاسم يقال له: الْعَلَمُ.

فكل اسم يقال له: (الْعَلَمُ) والسبب هو أن أسماء أهل محبوبته

مشهورة كأنها: الجبل، أي: الْعَلَمُ، فلذلك أصبح يقال للاسم: العلم.

وهذا، من هذيان أهل الهوى.

والمقصود أن الشاعر ذكر حكما، وهو: من أجلها صار يدعى الاسم بِالْعَلَمِ.

لكن بعد أن ذكر سبب وعلة وقوعه، وهو: لهم أسام سوام غير خافية.

وهذا هو: التعليل.

ثم قال رحمه الله:

**تحلية ونقل أو تَخْتُم تجريد استقـلال أو تهكم**

والتحلية هي: نظم القرآن الكريم أو الحديث الشريف

بزيادة شيء على لفظهما، كما في قوله:

**الحمد لله ممَّا باعث الرسل أهدى بأحمد منَّا أحمَدَ السبيل**

فقوله: أهدي بأحمد مئاً أحمد السبل.  
نظم لقوله تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ).  
والنقل هو: نظم القرآن الكريم أو الحديث الشريف بلفظ مرادف لهما.

والتختم هو: نظم القرآن الكريم أو الحديث الشريف بشيء من لفظهما كما في قوله:

**وبدت لنا البغضاء من أفواههم**      **وصدورهم فيها أذى وحقوق**  
ف: وبدت لنا البغضاء من أفواههم.

نظم لقوله تعالى من سورة آل عمران: (قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ)  
و: صدورهم فيها أذى وحقوق.

نظم لتتمة الآية السابقة، وهو: (وَمَا تُخْفِيهِمْ حُدُورُهُمْ أَخْبَرُ) 118  
والتجريد هو: أن يكون في الكلام نفي للملزوم بسبب انتفاء اللازم، كما في قوله تعالى من سورة البقرة:

(لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إِلَّا حَاقًا) أي: إلحاحاً في الطلب.  
ف: (سؤال الناس، لازم).

و: (الإلحاح عليهم في الطلب): ملزوم.  
فقد نفي الملزوم، وهو: الإلحاح على الناس في الطلب.  
بسبب انتفاء اللازم، وهو: عدم سؤال الناس.  
وهذا هو: التجريد.

والاستقلال هو: كناية عن جملة في معناها جمل، كقوله:

**وصالكم صد وحبكم قلّي**      **ونصحكم غشّ وصلحكم حرب**  
والتهم هو: أن يُتهم بالمخاطب ويُستهزأ به، فيوصف بضد ما يُراد  
استهزاء وسخرية، كقوله تعالى من سورة الدخان:  
(حَقُّكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) 49.  
والمراد: ذق إنك أنت الدليل المهان.

ثم قال:

**تعريض أو إلغاز ارتقاء**      **تنزيل أو تأنيس أو إيماء**  
والتعريض هو: ذكر المقصود بطريقة يُفهم منها المقصود، ولا يفهم من اللفظ.  
كأن يقول فقير ذو مروة وحياء: إني محتاج.

وكان تقول أمام من يؤدي المسلمين: المسلم من سلمَ الناس من لسانه ويده.  
وكان تقول أمام من يأمر الناس بالخير وهو لا يتعاطاه: أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم)  
والألغاز هي: أن يكون في الكلام تغطية وتعمية للمقصود منه.  
والارتقاء هو: أن ترتقي في كلامك من الأدنى إلى الأعلى في المراد الذي تريده.  
كان تقول: أكرم خادم المدرسة، وتلامذتها، وشيخها.  
والتنزيل هو: أن تنزل في كلامك من الأعلى إلى الأدنى في المراد الذي تريده.  
كان تقول لمن كان فظا غليظ القلب مع أبناء أمته:  
ألن جانبك للشيخ والشباب، والأطفال من أبناء أمتك.  
والتأنيس هو: أن يُقدّم في الكلام ما يؤنس المخاطب عند إخباره بمكرهه، أو عتابه  
كان تقول لمن تريد أن أخبره بفشله في الامتحان:  
الحياة نجاح وفشل، ومن فشل في هذه السنة فسينجح في السنة القادمة  
إن شاء الله، وأنت لم تُوفق في هذه السنة.  
وكان تقول لمن تريد معاتبته: غفر الله لك لِمَ ترافق أهل السوء؟  
ومن هذا قوله تعالى من سورة براءة:  
**(يَحْفَا اللَّهُ فَمَا لَهُ أَكْذِبَ لَمَّا أَحْذَبْتَهُ لَمَّا حَقَّى يَتَّبِعُونَ لَكَ الْبَدِينَ حَدَّثُوا وَعَلَّمَ الْحَارِثِيْنَ).**  
والإيحاء هو: الكناية القليلة الوسائط مع ظهور الملزوم، كقولهم:  
فلان طويل النجاد، ومعناه: طويل حمالة السيف.  
فلذا كان الإنسان طويل حمالة السيف، فهذا يستلزم كونه طويل القامة، وإذا كان  
طويل القامة فهذا يستلزم كونه شجاعاً.  
فهذه الكناية قليلة الوسائط، ظاهرة الملزوم، وهذه هي الإيحاء.  
ثم قال:

### حسن البيان رصف أو مراجعه حسن تخلص بلا منازعه

حسن البيان هو: أن يكون المعنى واضحاً، وأن يفهم بسهولة ويسر.  
والرصف هو: أن تكون الكلمة في موضع يناسبها: لفظاً ومعنى، ووجهها.  
ولا يكون هذا إلا في كلام الله عز وجل أو كلام رسوله صلى الله عليه وسلم  
والمراجعة هي: حكاية المحاور، كأن تحكي محاوره بين تلميذ وأستاذ فتقول:  
قال التلميذ: ما فائدة النحو؟  
قال الأستاذ: يحفظ لسانك ويُزَيِّن كلامك.  
قال التلميذ: كثير من الناس لا يعرفون هذا النحو، وهم خطباء كبار، وتستفتيهم كل الأقطار.

قال الأستاذ: هم وصمة عار، في جبين أمة الأخيار.

ومن هذا قوله تعالى من سورة الشعراء:

(قَالَ فِرْعَوْنُ، وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ؟).

(قَالَ رَبُّ الْمَآوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ خُنُوتَهُ مُمِيزٌ) إلى قوله تعالى: (إِنَّ خُنُوتَهُ مِنَ الْحَادِثِينَ).

وحسن التخلص هو: أن يتخلص المتكلم من الفن الذي بدأ به كلامه ويتنقل

إلى فن آخر دون أن يشعر السامع بانتقاله هذا.

كقول الشاعر:

وإذا جلست إلى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس

وإذا نزلت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس

وإذا أردت مديح قوم لم تلم في مدحهم فامدح بني العباس

فهذا هو: حسن التخلص، ويُسمى براءة التخلص.

**فصل: فيما لا يعد كذبا:**

هناك أشياء لا تُعدُّ كذبا، ولا تعتبر من الكذب في شيء وهي:

الإيهام.. التهكم.. التغالي.. أي المبالغة، بشرط ألا تكون بشيء محرم.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

وليس في الإيهام والتهكم ولا التغالي بسوى المحرم

من كذب

.....

.....

ف: (ليس) من أخوات كان.

و: (في الإيهام) خبر ليس مُقدَّم.

و: (من كذب) من زائدة، وكذب اسم ليس مؤخر.

وتقدير البيت هو: ليس في الإيهام إلخ كذب.

وهو يقصد: أن هذه الأشياء التي ذكرها لا تعتبر كذبا.

ثم قال:

..... وفي المزاح قد لزب بحيث لا مندوحة عن الكذب

يعني: قد لزم من أراد المزاح أن يستعمل التورية في كلامه.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمازح ولا يقول إلا حقا.

كما قال صلى الله عليه وسلم للعجوز التي طلبت منه الدعاء لها بدخول الجنة:

"العجائز لا يدخلن الجنة".

وكفوله صلى الله عليه وسلم: "سأهلك على ولد الناقة".

# خاتمة

يقول رحمه:

**وينبغي لصاحب الكلام تأنيق في البدء والختام**

يعني: ينبغي للمتكلم أن يتأنق في بداية كلامه وآخره، لكن كيف يتم للمتكلم التأنيق في بداية كلامه؟ يتم له هذا بثلاثة أشياء:

**أولها:** حسن الابتداء، وهو: أن يكون أول الكلام سهلاً، واضح المعنى، مستأنساً بالنفوس.  
**ثانيها:** حسن القول، وهو: أن تكون الألفاظ بعيدة كل البعد عن الثقل والتنافر.  
**ثالثها:** السبك، وهو: أن تكون الألفاظ خالية من التعقيد والتقدم والتأخير.  
بهذه الثلاثة يحصل التأنيق في بداية الكلام، وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

**بمطلع حسن وحسن القول وسبك.....**

يعني: أن التأنيق في بداية الكلام يحصل بثلاثة أشياء، وهي:  
حسن الابتداء .. حسن القول .. والسبك.

وحسن الابتداء، يُسمَّى: براعة المطلع كذلك، وأحسنه وأجمله هو: براعة الاستهلال.  
وهو أن يكون في بداية كلام الشاعر أو المتكلم ما يشعر بمقصوده تلميحاً لا تصريحاً.  
كما في قول الشاعر:

**وفي النفس حاجات وفيك فطنة سكوتي بيان عندها وخطاب**

يقول: وفي النفس حاجات، وفي هذا التعبير إشارة وتلميح إلى ما يقصده الشاعر من ممدوحه.  
وهذا هو ما يُسمَّى ب: براعة الاستهلال، وفيه يقول الناظم رحمه الله:

**أو براعة استهلال.....**

يعني: أن براعة الاستهلال من حُسْنِ الابتداء، وهي أحسنه وأجمله.  
ومن براعة الاستهلال قوله تعالى من سورة يونس عليه السلام:

**( وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَخِي )**

ففيه إشارة إلى طلب النجاة لابنه، ولم يصرِّح بهذا.

وهناك ثلاثة أشياء تعتبر من حسن الابتداء، وهي:



أ- حسن التخلص.

ب- الاقتضاب.

ج- فصل الخطاب.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

**والحسن في تخلص أو اقتضاب وفي الذي يدعونه فصل الخطاب**  
ومما ينبغي للمتكلم أن يتأق في ختام كلامه، ومن علامات التأق في ختام الكلام، ومن علامات حسن ختام الكلام، أن يكون الكلام مُشْعِراً بِخَتَامِهِ وَإِتْمَامِهِ، وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

**ومن سمات الحسن في الختام إردافه بمشعر التَّمَام**

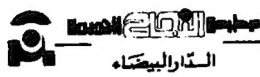
ومثاله قول الشاعر:

**ما اسأل الله إلا أن يدوم لنا لا أن تزيد معاليه فقد كملت**  
وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يحتم لنا بالخاتمة الحسنى إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصل  
رسلم اللهم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.  
هذا وقد قال المصنف رحمه الله خاتماً كتابه:

هذا تمام الجملة المقصودة	من صنعة البلاغة المحمودة
ثم صلاة الله طول الأمد	على النبي المصطفى محمد
وآله وصحبه الأخيار	ما غرَّد المشتاق بالأسفار
وخرَّ ساجداً إلى الأذقان	يبغي وسيلة إلى الرحمان
تمَّ بشهر الحجَّة الميمون	متم نصف عاشر القرون

# الفهرست

4.....	الإهداء
5.....	مقدمة
7.....	علم البديع
8.....	المحسنات البديعية المعنوية
8.....	المطابقة- أنواع المطابقة- مطابقة الإيجاب
9.....	مطابقة السلب
10.....	تشابه الأطراف- الموافقة
11.....	العكس
12.....	التسليم- التزاوج
13.....	الرجوع- المقابلة
15.....	التورية
19.....	الجمع- التفريق- التقسيم
18.....	الجمع مع التفريق
19.....	الجمع مع التقسيم- التقسيم مع الجمع- الجمع مع التفريق والتقسيم
21.....	اللف والنشر- الاستخدام- التجريد
23.....	المبالغة
25.....	التفريع- حسن التعليل
28.....	المذهب الكلامي
29.....	تأكيد المدح بما يشبه الذم- الإدماج
30.....	التوجيه- الاستتباع
31.....	الهزل الذي يراد به الجد
32.....	تجاهل العارف
33.....	القول بالموجب
34.....	الاطراد
34.....	المحسنات اللفظية- الجناس
35.....	الجناس التام
36.....	أنواع الجناس التام
40.....	الجناس الناقص
50.....	تلخيص الجناس
53.....	السجع
53.....	السجع المطرف
54.....	السجع المرصع- السجع المتوازي
57.....	تلخيص السجع
59.....	الموازنة
59.....	المماثلة
60.....	القلب- التشريع
61.....	لزوم ما يلزم
61.....	تلخيص الموازنة
62.....	السرقا
62.....	أقسام السرقا
68.....	تلخيص السرقا
70.....	الاقتراس
72.....	التضمين
74.....	العقد
75.....	الحل
76.....	التلميح
76.....	تنزيه في القاب الفن
84.....	خاتمة
86.....	الفهرست



الإبداع القانوني رقم : 2008/1540



علال نوريم

### صدر للمؤلف

- القول الجديد في شرح الزواوي المفيد
- فتح أفضال لامية الأفعال
- تقريب المبتدي من نظم المجرادي
- الأقوال الجليلة في شرح الأجرومية
- جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون :
- الجزء الأول : علم المعاني
- الجزء الثاني : علم البيان



وسيصدر له قريبا إن شاء الله :  
سيرته الذاتية تحت عنوان الزمن الماضي

توزيع

دار الكتاب العربي

زنقة أثينا رقم 2، حي 2 مارس

الدار البيضاء ☎ 022.82.21.07